الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل:L15/241.

الميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص: أدب عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالب(ة) : عمار أوشيش حليمة

نـــحـــت عنوان

الشخصية الروائية في أعمال نجيب محفوظ
رواية "رادوبيس" أنموذجا

تاريخ المناقشة :2017/05/08

لجنة المناقشة:

1-براهم سمير	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2-بوديسة بولنوار	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3-علوي عمر .	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016 -2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله نستعينه و نشكره و نهدي به، من يهده الله فهو المهتدي و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

و بعد حمد لله و الثناء عليه أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير و الإحترام

إلى أستاذي الفاضل:

بوديسة بولنوار

على ما قدمه لي من توجيهات و نصائح قيمة فكان خير ناصح و موجه و مصلح ...

كما يسرني أن أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا البحث و بيان نواقصه و الإرشاد

إلى إكماله و إثارته بالملحوظات و التوجيهات

إلى كل أفراد أسرتي الكريمة ،إلى والدي العزيز رحمة الله عليه

،إلى والدتي أطال الله في عمرها

إلى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد و خاصة طاقم مكتبة النمار بالمسيلة .

عمار أوشيش حليمة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد صاحب الخلق الطاهر صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن ولاه إلى يوم الدين أما بعد:

الرواية عالم غير محدود من المتخيل، فهي من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، لذلك احتلت مكانة كبيرة في الساحة الأدبية العربية وأصبحت محور إهتمام المبدعين والدارسين والنقاد على حد سواء .

ولما كان العمل الروائي يقوم أساسا على مصوغات خطابية متمثلة في الزمان والمكان والأحداث والشخصيات والتي ترتبط فيما بينها لتشكل أساس المقولة الحكائية، كذلك كانت الشخصية من أهم العناصر التي حققت هذا الإنسجام، بوصفها عنصرا مركزيا وفعال في العمل القصصي، حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الرواية، فقد عدّها النقاد والأدباء بمثابة العمود الفقري للقصة.

وهكذا أصبحت الشخصية أيضا محور إهتمام ودراسة من قبل النقاد والدارسين منذ فجر الدراسات الأدبية على يد أرسطو، بحيث أصبح من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية لاكتسابها مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد فهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم تعيش في زمان ومكان معينين وهناك من يعطيها مكانة كبيرة، فبعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم "الرواية شخصية" .

لكن يبقى الشيء الأهم والأسبق في الرواية هو الإبداع "الفن" وكيف يقوم الكاتب ببناء شخصياته بناءا متميزا متماشيا مع الواقع فيعيش داخل تاريخه ويعايشه ليخرج بأعمال روائية تؤرخ لهذه العصور، تماما هذا ما تجسد في أهم كاتب روائي عربي "نجيب محفوظ" والذي أعطى أهمية كبيرة لشخصيات رواياته وأجاد في رسمها وتصويرها تصويرا يوافق المجتمع الذي ينتمي إليه.

ونظرا لأهمية الجنس الأدبي – الشخصية– أردنا أن ندرسها من خلال أعمال الروائي "نجيب محفوظ " وخصصنا بذلك دراسة لأحد رواياته التاريخية رواية "**رادوبيس**"

التي كانت ثاني رواية صدرت بعد عبث الأقدار ولعل الذي يجذب في هذه الرواية لأن تكون موضوع الدراسة أول شيء هو عنوانها المعنون بإسم إحدى شخصيات الرواية " **رادوبيس**" إضافة إلى رغبتي الكبيرة في معرفة واكتشاف باقي الشخصيات الروائية الأخرى، وكيف ساهمت في إتساق العمل الروائي.

إضافة إلى ذلك نبع إختيار هذا الموضوع أسباب أخرى، نذكر منها :

- كون رواية "**رادوبيس**" غنية بأفكارها وأحداثها وشخصياتها.

أهمية الموضوع الذي يعتبر رسالة موجهة للإنسان حول الواقع الذي يعيشه من قهر وظلم من طرف السلطة المستبدة، فهي رواية جاءت لتخاطب الحاضر بأمجاد الماضي.

ولكن موضوع الدراسة الأساسي كان في التركيز على عنصر الشخصيات البارزة في الرواية محل الدراسة، وكيف قام الكاتب ببنائها بناءا ينسجم مع الواقع والمتخيل وعلى هذا الأساس فالإشكالية التي نضعها في هذه الدراسة تتمثل في كما يلي:

ما المقاييس التي اعتمدها نجيب محفوظ في تشخيصه لشخصيات رواية "**رادوبيس**" ؟

وقد تفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة هي:

ما الشخصية؟ وما طرق تقديم الشخصيات في هذه الرواية؟

وماهي أبعاد الشخصيات؟ وإلى أي مدى أسهمت في تأثيرها على رواية "**رادوبيس**"؟

وللإجابة عن التساؤلات إعتمدنا المنهج الوصفي الذي فرضته طبيعة الموضوع ولأنه المناسب كونه يبحث ويصف ما هو موجود في الواقع.

وانطلاقا من هذه الرؤيا قسمنا البحث إلى فصلين الأول نظري والآخر تطبيقي .

أما الفصل الأول كان بعنوان الشخصية الروائية، حيث تحدثنا فيه عن مفهوم الشخصية الروائية ومراحل نشأتها وتصنيفها وأنواعها وأبعادها وعلاقتها مع باقي عناصر السرد الأخرى، وفي الفصل الثاني :قمنا بدراسة تحليلية لشخصيات الرواية سواء الرئيسية والثانوية .

ثم أنهينا البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

- ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في هذه الدراسة هي :
- أول مصدر "**رواية رادوبيس** " باعتبارها محور الدراسة
- إعتمدنا أيضا على مراجع منها :
- "نجيب محفوظ تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواياته"(عودة الله منيع القدسي)
- "نجيب محفوظ من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية "(عبد الله خليفة).
- الرؤية والآداة (عبد المحسن طه بدر)
- المعنى وفرضيات الإنتاج مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ(محفوظ عبد اللطيف).

وأي بحث لا يخلو من عراقيل وصعوبات تواجه الباحث ومن الصعوبات التي واجهتنا: ضيق الوقت وصعوبة الإلمام بجزيئات الموضوع نظرا لوفرة المادة لكن وبفضل الله تجاوزنا كل هذه العثرات .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل الأستاذ المشرف (بوديسة بولنوار)على ما بذله من جهد وما قدمه لي من توجيهات فله كل الإحترام والتقدير جزاه الله كل الخير.

ندعوا الله عز وجل أن يكون عملي هذا مفيد لي ولغيري

الفصل الأول

الشخصية الروائية

أولا: ماهية الشخصية الروائية.

I. تعريف الشخصية.

II. الشخصية الروائية مراحلها و تصنيفاتها.

III. أنواعها.

IV. أبعادها .

V. -علاقتها بالعناصر السردية الأخرى.

ثانيا: نماذج الشخصية الروائية عند نجيب محفوظ.

I. الشخصية التاريخية.

II. الشخصية التراثية.

III. الشخصية الشعبية.

IV. الشخصية الدينية.

V. الشخصية المرجعية.

تحتل الشخصية أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ القدم وحتى عصرنا الحالي، بوصفها عنصرا مهما في العمل القصص ومع ذلك ظل البحث في موضوع الشخصية يواجه صعوبات معرفية متباينة فيما بينها، أكسبتها مفاهيمَ متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء و النقاد.

وقبل أن نشرع في الحديث عن الشخصية في العمل الروائي لا بد أن نقف قليلا مع لفظة الشخصية.

أولا: ماهية الشخصية الروائية

I. تعريف الشخصية:

أ-لغة:

الشخصية من أكثر المصطلحات إستعمالا في علوم مختلفة ،فهو مصطلح شائع وله تعريفات متعددة ومختلفة وردت في كثير من المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه لسان العرب "لابن منظور" الذي ورد فيه ضمن مادة (ش- خ- ص) لفظة الشخصية، والتي تعني "سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط كما نعني السير من بلد الى بلد، وشخّص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت" [1].

فالشخص هو كل شيء له جسم. سواء كان إنسانا أم حيوانا ولهذا الجسم إرتفاع بارز وظل أو سواد كما يوجد اختلاف أو تفاوت يميز كل جسم عن آخر.

- وورد في معجم "الوسيط" أن الشخصية "هي مجموعة صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2] .

---

[1]- أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب ، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،1997، مادة (ش، خ ،ص) ص36.

[2]- "ابراهيم مصطفى و آخرون "،المعجم الوسيط. المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا،(د، ط) ،(د، ت)، ص 475.

إن لفظة الشخصية من الألفاظ التي شاع استخدامها في لغتنا اليومية لذلك تجدنا نعجب بالشخص الذي يمتلك شخصية و نَصفه بأوصاف عدة مثل الحازم، أو الجذاب، واللطيف.

-أما في معجم "العين" : " شخص: الشخص: سواء الإنسان اذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص.

وشخص الجرح :وَرَمَ. و شخص ببصره إلى السماء: ارتفع"[1].

- لذلك نستنتج أن الشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي، أما الشخصية بالمفهوم العام تتمثل في مجموع الصفات الفيزيولوجية أو السيكولوجية التي تميز الشخص عن غيره، كما أن جميع التعريفات اللغوية الموجودة في جميع المعاجم لا تختلف اختلافا كبيرا " وإنما تشترك في نفس التعريفات في أن الشخص مهما كان فهو ذات تكون إنسانا أم حيوانا وأن الشخصية ،هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

ب -إصطلاحا:

أما من الناحية الإصطلاحية "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا. أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يُعد جزءا من الوصف [2]، فالشخصية عنصر مهم من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها ومن خلال نموها التدريجي داخل الرواية.

ويذهب البعض إلى تعريفها بأنها "الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة، وأنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي"[3]، لذلك لا يمكن

---

[1]- "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تح : عبد الحميد هنزواي، ج4 .دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، ط1 ،2003 ،ص325.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الإجتماعية، جيزة، ط1،2009،ص68.

[3]- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13،جوان2000،ص196.

الإستغناء عن عنصر الشخصية في البناء الروائي لأنها عنصر أساسي وموضوع مركزي للفن وأبداع شخصيات متَخيلة تناسب العمل الروائي و بذلك يتحقق جوهر العمل الروائي.

أما عن أصل كلمة شخصية فهي "مشتقة من الأصل اللاتيني persona وتعني هذه الكلمة "القناع" الذي كان يلبسه الممثل حيث يقوم بتمثيل دور، أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله، وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة."[1] حيث كان ينظر إلى الشخصية من خلال ما يقدمه الممثل من إنطباعات في النفس، وبفضل هذه الصفات تتميز كل شخصية عن الأخرى.

"لقد قطع مفهوم الشخصية أشواطا كثيرة إلى أن وصل إلى مفهومه الحديث، وقد عَدَّها القدامى ثانوية، بل زائدة أحيانا وهذا ما نجده عند أرسطو مثلا الذي كان يعتبر الشخصية ثانوية بالقياس مع باقي عناصر العمل التخييلي، واستمر هذا الموقف بدرجات متفاوتة حتى بداية هذا القرن "[2] وهكذا ظل مفهوم الشخصية عند أرسطو ثانوي إلى أن اكتسب معان كثيرة ومختلفة حيث أصبحت الشخصية "أكثر تشعبا وأعسر مسلكا. ليس لكونه الشخصية مقولة أسلوبية لم تلق اهتماما كبيرا من لدن النقد، ولكن لأنها أيضا تعتبر إشكالية عسيرة التحديد"[3].وهذا ما حال دون وضع تعريف محدد لها.

ج-مفهوم الشخصية الروائية :

نظرا لكون الشخصية إشكالية عسيرة التحديد سنحاول أن نفرق بين مفهومي الشخصية، والشخصية الروائية، أما بالنسبة للشخصية بالمفهوم العام فهي من الألفاظ التي شاع إستخدامها في لغتنا اليومية لوصف تلك السمات التي تجعل الشخص جذابا وغير

---

[1]-سعد رياض الشخصية، أنواعها، أمراضها و فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، ط1،2005،ص11.

[2]- الصادق قسومة. طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، (د، ط). 1994، ص96.

[3]- إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1،2008،ص345.

جذاب بالنسبة للآخرين. لذلك نطلق على الشخص الذي نعجب بشخصيته بالقوي أو الشجاع أو اللطيف، إذن فالشخصية هي مجموعة تصرفات وطريقة العيش الخاصة به وتفكيره ومزاجه، فهي تتكون شيئا فشيئا لتطبع في الأخير شخصية فريدة من نوعها ومتميزة قد يعجب بها.

-أما فيما يخص الشخصية الروائية فهي متصلة إتصالا مباشرا بالرواية، أي أنها أحد المكونات الحكائية المساهمة في تشكيل بيئة النص الروائي. كما أوضح ذلك "أحمد مرشد" في تعريفه قائلا "بالنسبة لي سأنطلق من فهم محدد للشخصية الروائية ... وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها توحد للبعدين: الإنساني والأدبي، فهي صورة تخييلية استمدت وجودها من مكان وزمان معينين وانصهرت في بيئة الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، لتسهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال) وتنجز وظيفتها المسندة إليها وتعكس مع البنى الحكائية الأخرى ظروفا إجتماعية واقتصادية وسياسية مسهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي"[1] أي أن الشخصية عند "أحمد مرشد" عنصر مهم في البناء الروائي و هي الركيزة الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها، ودون الشخصية لا وجود للرواية.

ولبدأ التمييز أيضا بين (الشخصية الروائية) و (الشخص الروائي)،"فالأولى عامة لها قوانين وأنظمة تقننها وتقعدها، والثانية خاصة تعني شخصا معينا في رواية معينة له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسمية المحددة "[2] إن العلاقة بين الشخصية الروائية والشخص الراوي، علاقة متكاملة حيث أن الشخصية هي الوسيلة الرئيسة والمهمة للكاتب لتمثيل رؤيته وللترجمة عن إحساسه، فالرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية والراوي يلبسها كل ما يريد إيصالها لقرائه من أفكار وقيم وغيرها، كما له حرية إختيار الطريقة

[1]-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1،2005،ص35.

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (منشورات اتحاد الكتاب العرب)، دمشق(د، ط)،2005، ص11.

التي يراها مناسبة لتقديم شخصيته لأنه هو الذي يصنعها " فتشكيل الشخصية في عمل روائي ما يرتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها، سواء أ كان ذلك الموقف إيجابيا أم سلبيا فقد يقترب المؤلف من الشخصية لإقتراب توجهاته من توجهات الشخصية "[1]، لذلك كانت المنطلقات الهادفة لتعريف الشخصية وتحديدها عديدة، ولكنها لا تخرج عن كونها "مزيج من الواقع والوهم فهي وهم واقعي أو واقع وهمي"[2] فالراوي يوظف شخصياته في الرواية قد تكون صفات خيالية أو واقعية لكنها تشعر القارئ أنها موجودة حقا.

وتظل الشخصية مفهوم معقد يولد آراء و تباينا في المواقف، حيث يصعب إيجاد صيغة توحد هذه المواقف لذلك استهل "عبد المالك مرتاض" حديثة بقوله:" الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين المتنوع ... وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لإختلافها من حدود" [3] .

ثم بدأ الإهتمام بوظيفة الشخصية والإعلاء من شأنها في العمل الروائي فلقد ربط "فيليب هامون" مفهوم الشخصية بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص، كما نجد أيضا "فلاديمير بروب" من منظار النقد الشكلاني الذي لم يهتم بالشخصية في ذاتها وإنما ركز على مستوى الوظائف باعتبارها العنصر منطلقا للتصنيف والبحث وقد وضح ذلك في "أن العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكايات هي وظائف الشخصيات كيفما كانت طبيعة هذه الشخصيات وكانت الطريقة التي نمت وفقها هذه الوظيفة وحسب بروب هي فعل تقوم به شخصية ما من زاوية دلالته داخل سير الحبكة "[4].

---

[1]– عادل ضرغام، في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان ، ط1،2010،ص40.

[2]– عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية، المرجع السابق ،ص 68.

[3]– عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد سلسلة عالم المعرفة، الكويت (د، ط) 1998،ص73.

[4]– سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تيمل للطباعة و النشر، مراكش(د، ط. د ،ت) ص 11.

نلخص في الأخير على أن الشخصية من أبرز وأهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة التي يرتكز عليها العمل السردي " فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات"[1].

وهكذا تظل الشخصية موضوع يكاد ينفذ إلى كل العلوم وميادينها رغم تلك التباينات والإختلافات الواضحة بين النقاد التقليديين والمعاصرين، فهناك من دعى إلى الشخصية واعتبرها مكون أساسي في البناء الروائي وهناك من قلل من شأنها واعتبرها ثانوية، لذلك سنحاول تتبع مراحل نشأة الشخصية الروائية وتطورها من النظرة القديمة إلى الحديثة.

II. الشخصية الروائية مراحلها و تصنيفاتها :

أ-نشأة الشخصية الروائية :

تعتبر نشأة الشخصية الروائية قديمة،" فقد كانت تعني القناع، وارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني فالممثلون الرومانيون واليونانيون يرتدون أقنعة على وجوههم، لكي يعطوا إنطباعا بالدور الذي يقومون به "[2].

فالممثل اليوناني كان يضع قناعا على وجهه يدعى« بيرسونا » حتى يصعب التعرف على الشخصية التي يقوم بهذا الدور وهكذا كان ينظر للشخصية من خلال تلك الإنطباعات التي يعطيها القناع.

ومع مرور الزمن بدأ يتسع مجال لفظ « برسوناج » إذ أصبح يطلق على الممثل نفسه وعلى الأشخاص عامة أحيانا أخرى".[3] والشخصية في الرواية التقليدية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي حيث

---

[1] – جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فاسي مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس (د ط / د ت) ص96.

[2] – سيد محمد غنيم ،سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، (د ط/ د ت) ص45.

[3] – المرجع نفسه ، ص4.

" تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيرتقي، فتوصف ملامحا و قامتها وصوتها، وملابسها وأهوائها وهواجسها وآمالها وسعادتها وشقاوتها"[1].

حيث كانت الشخصية عندهم مكونا واجبا داخل البناء الروائي، وركز "أرسطو" على الفعل الذي تقوم به الشخصية فهو يعتبرها ثانوية، أي أنها منبثقة من الأحداث، وهذه الأخيرة هي التي تقوم بإنتاج الشخصية وهكذا بقيت الشخصية أكثر غموضا لإرتباطها بالمعرفة الإنسانية ولكنها تحررت بعد الثورة البرجوازية وتوثقت لصلتها بالأدب عموما والجنس الروائي خصوصا حيث يقول "حسن بحراوي": "وفي القرن التاسع عشر، عندما إحتلت الشخصية مكانا بارزا في الفن الروائي أصبح لها وجودها المستقل عن الحدث"[2]

يمكن القول أن الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها إهتمام كبير فهي بمثابة إسم للشخص الذي يقوم بالفعل أو الحدث لكن في القرن التاسع عشر أصبحت الشخصية مستقلة عن الحدث وتمثل عنصرا هاما وفعالا في العمل السردي إذ "لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة إختزال وإبراز مميزات الطبقة الإجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة"[3].

فالشخصية لها بروز كبير خاصة في مجال الحياة الإجتماعية بمختلف مظاهرها أو الحياة التاريخية، فهي وحدة تلاقي مجموعة من التصنيفات والتصوير الوصفي، تتقاطع فيها العوامل والأدوار والسلوكات ضمن معطيات ثقافته ولا يختلف نقاد العصر الحديث في كون الشخصية كائنا من ورق، وأنها بنية تخييلية من وحي الإبداع " وليس للشخصية الروائية وجود واقعي، وإنما هي مفهوم تخييلي تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية"[4] فأصحاب الرواية الجديدة كانوا ضد الشخصية الروائية، فقد رفضوا أن يهتم

---

[1]– عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 76.

[2]–حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). المركز الثقافي العربي، المغرب،1990،ص208.

[3]– ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر (د ط/ د ت)ص34.

[4]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،2005،ص9.

بها الروائي، ونزعوا عنها تلك القيمة ونظرا لأهمية الشخصية وبإعتبارها الأكثر تعقيدا في المكونات السردية، حاول الكثير من الباحثين دراستها و تحليلها كل حسب طريقته، ومع ظهور الشكلانيين الروس إزداد الإهتمام بدور الشخصية، ودعوا إلى البحث فيما تقوم به من وظائف التي تنبني عليها الحكاية وبدأ الإهتمام بوظيفة الشخصية التي تقوم بها من خلال الحكي أو الفعل ونظرا إلى جملة الإختلافات حول مفهوم الشخصية نقف هنا عند أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراسة الشخصية .

ب-تصنيفاتها :

1.تصنيف "فلاديمير بروب" :

لاحظ "بروب" أن أسماء و أوصاف الشخصيات تتغير أفعالها أو وظائفها هي التي تحددها بقوله: "لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص"[1] فالشخصية عند بروب لم تعد تحدد بصفاتها. بل الوظائف أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل النص، وتوصل بروب في دراسة الحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات وأدوار هي:

" المعتدي أو الشرير، والواهب والمساعد و الأمير والباحث، والبطل والزائف"[2].

2.تصنيف غريماس.(A J Greimas)

حاول غريماس الإستفادة من أبحاث بروب ،حيث قام بتطوير نموذجه العالمي وسماه بالعوامل بدل الوظائف أو الفواعل فميز بين العامل والممثل على أساس مستويين: "مستوى عاملي: "تعتبر الشخصية مجردة، و مستوى ممثلي: فيه الشخصية فاعل قد يؤدي دورا أو عدة أدوار عاملية" [3] .

---

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص26.

[2]- المرجع نفسه، ص25.

[3]- المرجع نفسه ،ص31.

3.تصنيف تودوروف: (Todorov):

ثم بدأ الإهتمام بالشخصية من حيث إعطائها مكانتها في السرد، ومن هنا لاحظ "تودوروف" أن عناصر الحكي تنتظم إنطلاقا منها وهذا باعتماده على هذه التصنيفات للشخصية:

1. " **الشخصيات العميقة:** تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية، وأكثر حركية.

2.الشخصيات المسطحة: وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

3.الشخصيات الهامشية: وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية. لكن حضورها هو حضور فكري أي بأطروحتها الفكرية"[1].

إعتمد "تودوروف" في تصنيفه على هذه الشخصيات وبالرغم من إختلافها غلى أنها تهدف غلى تحديد دور الشخصية في السرد وإبراز مدى تفاعلها مع جميع العناصر السردية الأخرى وقد بين ذلك في "أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي، وانطلاقا منها تنتظم عناصر الحكي الأخرى، ولكنه إستدرك بأن بعض الإتجاهات الحديثة منحتها دورا ثانويا، موضحا أن دراستها تطرح مسائل عدة لم يجد لها حلا بها"[2].ويقول أيضا" إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فلشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[3].وبقيت الشخصية أكثر غموضا ونتيجة لذلك لم يعد ممكنا دراسة الشخصية في نفسها على أنها شخص أو فرد ولكن أصبحت عنصر شكلي وبسيط .

ودراستها تتطلب تحليلا على مستوى إطارها الدلالي وهذا ما توصل إليه فيليب هامون حيث إعتمد في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاث تصنيفات وهي كالآتي :

---

[1]– أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جمل الواقع و الذات)، (د، ط. د، ت)ص78،79.

[2]– أحمد مرشد، البنية الدلالة، المرجع السابق،ص34.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 213.

4.تصنيف فيليب هامون: إعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاث تصنيفات وهي كالآتي:

- " **فئة الشخصيات المرجعية** Personnages referentiels وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أوزوس) والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال) وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة [1]" فالشخصية المرجعية تحيل إلى معنى محدد تحدده ثقافة ما وهذه الشخصيات يستوعبها القارئ من خلال ثقافته المكتسبة وقد تشمل شخصية تاريخية أو إجتماعية أو دينية.
- **فئة الشخصيات الواصلة:** " تضم الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المرتحلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين وتكون علامة حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عليها"[2] .يوظف "هامون" فئة الشخصيات الواصلة لتكون علامة حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص.
- **فئة الشخصيات المتكررة** Personnages anaphoriqucs أو الاستذكارية: " يظهر هذا النوع من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الإعتراف والبوح، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الإستعدادات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة و ذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا"[3].

و من خلال هذه التصنيفات التي قدمها هؤلاء الباحثون في دراستهم للشخصية يمكن أن نستخلص المراحل الكبرى التي مر بها في القرون الأخيرة.

---

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص217.

[2] – فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيلبطو، دار الكرم، الجزائر،(د، ط)2012،ص 120.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص47.

ج-المراحل التي مرت بها الشخصية:

لخص لنا عبد المالك مرتاض المراحل الكبرى التي مرت بها الشخصية في القرون الأخيرة بقوله " إن الشخصية مرت في القرون الأخيرة بثلاث مراحل كبرى: المرحلة الأولى "وتمثل مستوى التوهج والعنفوان والإزدهار وترتبط بازدهار الرواية التاريخية والرواية الإجتماعية خصوصا ولعل أكبر من روج لهذه الشخصية الكاتب الفرنسي "بلزاك وإميل زولا" وفي الأدب الإنجليزي مثل (ولترسكوت) والأدب العربي" نجيب محفوظ .

المرحلة الثانية: كانت مرحلة وسطى تقع بين عهد رواية الشخصية ورواية اللاشخصية إنها مرحلة التشكيك والهز والمسألة والخصومة...وتميزت هذه المرحلة بالتقليل من أهمية الشخصية في الرواية.

المرحلة الثالثة: وفي هذه المرحلة أصبحت الشخصية عنصر من العناصر المشكلات السردية الأخرى"[1] وفي هذه المرحلة تم إنصاف الشخصية وأصبحت جزءا لا يتجزأ عن مكونات السرد الأخرى وأقرت الدراسات النقدية الحديثة وخاصة التي اهتمت بتحليل الأعمال السردية بأهمية الشخصية وإسهامها في بناء الخطاب الروائي وربطها بالعناصر الأخرى.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الشخصية احتلت أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ القدم وفي عصرنا الحالي ،بوصفها عنصرا مهما في العمل القصصي كما أنها مرت بتصورات مختلفة تبعا لتطور النتائج النقدية إلا أنها أبرزت اختلافات وتباينات بين الباحثين خاصة في البحث في تصنيفات الشخصية وأنواعها فكل باحث يقسمها حسب منطلقاته ومرجعياته وبالتالي نتساءل: ماهي أنواع الشخصيات؟ وكيف تم تقسيمها ؟

[1] -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص92.

III. -أنواع الشخصيات :

تنقسم الشخصيات حسب محمد علي سلامة إلى " شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية أو شخصيات محورية وشخصيات مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها [1] " لكن هناك اختلافات في تقسيم الشخصية فمنهم من يقول بالشخصية نوعان :متحركة وساكنة (ثابته) وهناك من يقول أنها تنقسم إلى مركبة وسطية، إضافة إلى التقسيم القائل بأن الشخصية الروائية أربعة أنواع شخصية رئيسية، المساعدة ،المعارضة والثانوية إلا أن التقسيم الشامل والأعم يتمثل في تقسيم الشخصية إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وإرتباطها بأحداث الرواية كما يمكن تقسيمها إلى متحركة وثابتة حسب تطورها.

أ) **ارتباط الشخصيات بالأحداث:** يمكن أن نقسمها إلى قسمين (شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية)

1-الشخصيات الروائية الرئيسية:

تأخذ الشخصية الرئيسية حيزا كبيرا في أحداث القصة وتعتبر هي العمود الفقري التي تستند إليه القصة فهي تخوض ذروة الصراع وقمة الأحداث وتعتبر العنصر الأكثر تشويقا للقارئ بخاصة وأنها تمتاز بالنمو والتطور في أحداث القصة" فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[2] إذ أن الشخصية الرئيسية (المركزية) هي التي تقوم بالدور الرئيسي في الأحداث بحيث تدور حولها أغلب أحداث القصة وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، "فالراوي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤيا التي يريد أن يطرحها"[3].

---

[1]- محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء، الإسكندرية، ط1،2007، ص 25.

[2]- صبحية عودة زعرب، كنافي آليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد الأدب، عمان،ط1،2006،ص131

[3] - محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25.

أي أن الراوي يقيم روايته ويحقق نجاحها من خلال إعتماده على الشخصية الرئيسية لأنها هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام كما أنها محور الرواية التي تدور حولها الأحداث وللشخصية الرئيسية ويمكن أن يطلق عليها اسم " الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها"[1] أي أن الشخصية الرئيسة أو المركزية لا يمكننا الإستغناء عنها فهي الكيان الحيوي للعالم الروائي وهي أكثر العناصر القصصية استقرار في الذهن لأنها تقود بطولة الرواية حيث تحظى "بقدر من التميز، وتحظى بمكانة مرموقة"[2] وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها "سند للبطل وظائف وأدوار لا تنسب للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع "[3] ويكون الشخصية الرئيسية الحرية في حركتها ومواقفها داخل النص القصصي وهذه الحرية يمنحها لها القاص حتى تنمو وفق قدراتها وإرادتها وبالتالي تحقق ما أراد أن يصوره داخل عمله الروائي.

2-الشخصية الثانوية :

لا تنفصل الشخصية الثانوية عن الشخصية الرئيسية بل يتصلان اتصالا مباشر، وعلى الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية ومهمتها أن تبرز أحداث الرواية بأفكارها وصفاتها التي لا تتغير طوال القصة فتكون تصرفاتها معروفة مسبقا لدى القارئ بحيث لا تفاجئه بالجديد لكن في نفس الوقت فهي تخدم الشخصية الرئيسية " فتقوم بدور المساعد ويختلف هذا الدور من شخصية ثانوية الى أخرى ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسيير

---

[1] – محمد القاضي ،معجم السرديات الرابطة الدولية للناشرين الفلسطين (دط/ دت)،ص271.

[2] – محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،2010،ص53.

[3] – المرجع نفسه ص نفسها.

الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها" [1] فهي بمثابة العامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الراوي لربط الأحداث وإكمالها وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة فإن كانت كذلك فما الحاجة الى الاستعانة بها إذا، بل إنها مؤثرة لأنها " تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها ،وإما تابعة لها تدور في فلكها وتكشف عن أبعادها "[2] ولذلك كانت لها عدة مهام وأدوار فهي مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى وذلك حسب الغاية التي وظفها لها الكاتب ويقول محمد غنيمي هلال" إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف "[3] ولهذا النوع من الشخصيات وظيفة ورسالة يؤديها ولا يمكن الإستغناء عنها ،ومما تقدم نستنتج أن الشخصية أنواع في الرواية ولكل منها خصائصها ومميزاتها لكن كلاهما مكمل للآخر فالشخصية الثانوية تلك التي توظف شخصيات ذات دور مقتصر على مساعدة الشخصية الرئيسية وهذه الأخيرة بدورها ذات أهمية كبيرة في العمل الروائي كما أنها تستند على الشخصية الثانوية .

[1] – عبد اللطيف السيد الحديدي ،الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي القاهرة ، مصر ، ط1،1996،ص158.

[2] – صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص132.

[3] – محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ،دار الثقافة ،دار العودة ، بيروت،(د ط)،1973، ص205.

وللتوضيح أكثر يلخص "محمد بوعزة" أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول التالي[1]:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الاقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم / تابع عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

وهذه الخصائص التي تميز كل من الشخصية الرئيسية والثانوية ذات أهمية كبيرة في العمل الروائي ولها تأثير لا يمكن الإستغناء عنها .

ب) ارتباط الشخصيات بالتطور : وتنقسم الى قسمين (الشخصيات النامية، الشخصيات المسطحة)

1- الشخصيات النامية (متحركة – متطورة – او مدورة)

"إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي توحي بها العقدة والتي تكره وتحب وتصعد وتهبط وتؤمن وتفكر وتفعل الخير كما تفعل الشر تؤثر تأثيرا واسعا " [2] إن وظيفة هذه الشخصية هامة في الرواية لأنها تطور وتنمي الأحداث من خلال إعتمادها على عنصرين هما :المفاجأة والإقناع ويمكن القول أن الشخصية النامية تعادل

[1] – محمد بوعزة ،تحليل تقنيات ومفاهيم ص58.

[2] – عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،ص89.

مفهوم الشخصية المدورة أو المتحركة ومن خلال تعريف عبد المالك مرتاض للشخصية الدينامية أو المدورة: "وهي الشخصية المركبة (معقدة ومتغيرة) لا تستقر على حال فتحب وتكره "[1] أما إبراهيم خليل فيرى أن الشخصية المدورة هي التي تتأثر بوقائع الرواية من جهة ويستطيع القارئ رؤيتها من جوانب متعددة من جهة أخرى"[2]

والشخصية النامية هي التي توجد في كل عمل ورائي حيث تتطور بتطور حوادثها وقد يكون هذا التطور خفي أو ظاهري لكن تبقى وظيفتها هامة في الراوية .

2) شخصيات ثابتة (مسطحة) :

" هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها ".[3] وتحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية وهي " ذات البعد الوجداني التي تستطيع أن يتعرف عليها منذ البداية وتجد تصرفاتها مستقيمة في إتجاه محدد حتى نهاية العمل "[4] يعني أن تصرفاتها لا تشعر القارئ بحركتها في الرواية فهي جامدة حيث لا تدهش القارئ بما تفعله .

ويعرفها إبراهيم " هي تلك الشخصيات البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في موافقها وأطور حياتها "[5]

لذلك يمكن أن نقول أن الشخصية الثابتة هي شخصية جامدة لا حركة لها ولا انفعال لها داخل النص الروائي، حيث لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية

وللشخصية الروائية أبعاد تقوم عليها .

---

[1]–عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد،ص131.

[2]– إبراهيم خليل بنية النص الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات للاختلاف الجزائر ،بيروت، لبنان ،ط1 2010 ص 45

[3] – عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث تقنيات السرد) ،ص 89.

[4] –محمد على سلامة ،الشخصية الثانوية ،دورها في المعمار الروائي عن نجيب محفوظ ، ص 18 .

[5] –إبراهيم خليل ،بنية النص الروائي ، ص 206.

III. أبعاد الشخصية :

الشخصية مهما كانت :هي مجموعة صفات سواء أن كانت جسدية أو نفسية فهي متكاملة مع بعضها البعض لأنها مزيج مركب يؤثر كل منها على الآخر ويتأثر به، ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد الثلاثة : البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الإجتماعي.

أ – **البعد الخارجي (الجسمي):** ويتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه، أي أنه البعد الفيزيولوجي للشخصية حيث " تحدد فيه ملامحها والصفات الخارجية لها. كما نجد الجنس بنوعيه : الذكر والأنثى وشكل الإنسان من طوله وقصره وجنسه ووسامته أو ذمامته [1]"ولذلك كان لهذا البعد أهميته كبرى في توضيح ملامح الشخصية سواء كانت طريقة الوصف المباشر أو غير مباشرة فهو " يشمل المظهر العام للشخصية وملامح وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"[2] لذلك كانت كل التعريفات تتفق حول هذا البعد الذي يشمل شكل الإنسان من طوله أو قصره وجنسه ووسامته أو ذمامته أو إستدارة وجهه وإستطاله وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصره وبدانته أو نحافته ولون بشرته وعينه وشعره وأسنانه ونظافته او قذارته ورائحته الطيبة أو الكريهة ونعومة بشرته أو خشونتها وعذوبة صوته أو قبحه، وكل هذه الأوصاف تتعلق بالمظهر الخارجي الذي تتميز به الشخصية الموصوفة ،والوصف الظاهري للشخصية يقصد به "رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكونتها الهندام، الهيئة، العلامات الخصوصية وما إلى ذلك"[3] وهذا الوصف يجعل الشخصية أكثر تميزا ووضوحا وفهما في الرواية لأن نجاح العمل الروائي يتطلب تقديم وصف دقيق ومتعلق بملامح الشخصية الخارجية التي تجعل القارئ، أو المتفرج يتأثر بها لدرجة تخييله صورة هذه الشخصية أمام ناظره.

---

[1] – عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر العربي ،ط4، 2008، ص 23.

[2] - عبد الكريم جبوري، الإبداع في الكتابة والرواية دار الطباعة الجديدة دمشق ،ط1،2003، ص 88.

[3] – ابراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي، دار الافاق ،الجزائر، ط1، 1999، ص105.

ب- البعد النفسي:

ويمكن أن تكون الشخصية مدلولا في الرواية وذلك من خلال ما يظهر في تصرفاتها وأقوالها وكل هذا راجع للحالة النفسية لها، وبالتالي ينتج تغيرات مفاجئة وغير متوقعة في الرواية لذلك كان الوصف الداخلي للشخصية هو "تتبع للحالات النفسية وتغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع والموقف الناتجة عن تعاقب الأحداث ومسبباتها"[1] يعني أن الجانب السيكولوجي للشخصية يعكس حالتها النفسية بطريقة قد تكون مباشرة كتغيير سلوكها لو بطريقة غير مباشرة تكون بواسطة الكلام الذي تشعر به الشخصية لكن دون ان تقوله بوضوح والجانب السيكولوجي هو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تخفيه في نفسها [2]، يعني أن البعد النفسي يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية وكل هذا يعتمد على براعة السارد فالأوصاف الداخلية التي يبرع فيها السارد الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن
الشخصية وأعماقها "[3] ضرورية للكشف عما يدور في ذهن الشخصية ومعرفة شعورها.

ج – البعد الإجتماعي :

" يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[4] يعني أن البعد الإجتماعي متعدد الجوانب ويركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها ،وإيديولوجيتها " فبإمكاننا أن تعرف من خلال ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى

---

[1]- إبراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي، ص106.

[2]- جيراجنيت ،نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير) ،تر ناجي مصطفى ،منشورات الحوار الأكاديمي ،ط1،1989ص108.

[3]- أحمد مرشد ،البنية والدلالة ، ص68.

[4] -شريط احمد شريط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة للنشر الجزائر،2009،ص49.

التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها "[1] والراوي هنا يعتمد على تصوير الشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية أي كل ما يتعلق بمحيطها الخارجي كما يهتم الكاتب بإبراز بعض ميزات أو عيوب الشخصية وأبعادها الجسمية والنفسية وإجتماعية ذات العلاقة بالرواية إلا أن الشخصية "تبقى من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسدية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة إجتماعية معينة"[2] .

نلخص في النهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية إلى أنها مزيج من ثلاث أبعاد أساسية (جسمية .نفسية واجتماعية) والتي لا يمكن الإستغناء عنها لأنها هي التي تكونها وهناك من يضيف البعد الفكري الذي يتمثل في إنتماء الشخصية وعقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي وبالتالي إنعكاسها على المجتمع لكن هذا لا يعني أن الشخصية ترتبط فقط بهذه الأبعاد لتحقق نجاحها في البناء الروائي بل عليها أن ترتبط وتتفاعل مع باقي عناصر السرد الأخرى وهذا ما سنتعرف عليه طارحين السؤال الآتي :ما هي طبيعة العلاقة التي تجمع الشخصية مع باقي عناصر السرد الأخرى؟ وهل تعتبر علاقة ضرورية أم يمكن الإستغناء عنها ؟

IV. علاقة الشخصية بالعناصر السرد الأخرى :

تعتبر الشخصية من أبرز العناصر التي تسهم في بناء الرواية" وما يجعلها صعبة التحديد أن النقاد لم يتفقوا على المعايير التي بها يحددون الشخصية فحاول بعضهم تحديد هذا المفهوم من خلال الأفعال التي تؤديها ومن خلال وظائفها وعلاقتها مع الشخصيات الأخرى"[3] ومن حيث علاقتها بالفضاء والزمن فهي بمثابة النقطة المركزية التي تنظم السرد وتحرك الأحداث وعلى الرغم من أهمية كل عنصر روائي ودوره المهم في عملية البناء التي أصبحت تركيبة العناصر الأخرى بمثابة ضلال مكملة ومؤطرة للشخصية "ولا

[1] – محمد غنيمي ،النقد الأدبي الحديث ، ص614.

[2] –عبد المنعم الميلادي ،الشخصية وسماتها مؤسسة الجامعة الإسكندرية،(د ط)،2006 ،ص25.

[3] – حميد الحميداني ،بنية النص السردي ،ص50.

يستطيع أي ناقد أو دارس أن يغفل دور الشخصية في الرواية مهما كان الموضوع الذي يرتكز عليه، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة تجلي من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة[1] وهكذا إحتلت الشخصية في النص الروائي مكانة كبيرة من خلال تفاعلها مع باقي عناصر السرد الأخرى فهي محركة الأحداث وهي الفاعلة في الزمان والمكان.

أ-علاقة الشخصية بالراوي:

إن الشخصية الروائية بوصفها اللبنة التي تمحورت حولها فكرة بناء العمل الفني بأكمله فإن الروائي يتوخى دائما الإهتمام بهذا العنصر بالتحديد لأنه يرتبط بها إرتباط وثيقا فهو الذي يصنعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ ،والروائي الحقيقي عند "عبد الله الخمار" في قوله" إنه يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع....ويمزجها بملامح أخرى من خياله "[2]يعني أن الراوي الحقيقي هو الذي يعيش داخل الشخصية ولا يهمل كل ما يتعلق بها أثناء وصفه لها فهو

" حين يتخيل شخصياته يبدأ بفتح ملف كل شخصية ويصفها وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية ويضع لها سيرة وتاريخا وسببا، ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة إلى عاش فيها والمدارس التي تلقى فيها تعليمة بها "[3] فعلاقة الشخصية بالراوي هي علاقة مساواة فالراوي شارك في أحداث الرواية .

لتقمصه دور الشخصية البطلة فهو الذي يحركها ويتصرف بأفكارها وحتى بكلامها " يعني أن الراوي أثناء عملية السرد ،قد يتخذ موقفا معينا ،يسمح له برؤية وإدراك ما يدور حوله حيث يكون موقعه مركزيا في سرد الأحداث وأهميته هذا المركز جعلته يتميز بكثرة

[1]- محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعار الروائي عند نجيب محفوظ ،ص13.

[2]- عبد الله خمار ،تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ،دار الكتاب العربي ،الجزائر (د ط)،ديسمبر 1998ص23.

[3] -عبد الله خمار ،تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، ص نفسه24.

المصطلحات التي أطلقها النقاد عليه ومنها" الرؤية، ووجهة النظر والتبئير والمنظور، والبؤرة السردية وحصر المجال "[1] .

وقد حدد "تودوروف" (Todotov) أنواع ثلاثة للرؤيا تحدد علاقة الشخصية بالراوي وهي:

1)الرؤية من الخلف : Vision par dérriére

" وفي المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل "[2] حيث يكون مدققا في التفاصيل أكثر من الشخصية البطل .كما يعرف ما يدور في ذهنها وأعماقها .

2)أما مع المصاحبة (Visi on avec) : وفي النوع يكون الراوي مساوي للشخصية في المعرفة ولا يقول إلا ما يعرفه عنها " ومن ثم تبدو مرتبطة بالمؤلف ،ومنفصلة عنه في آن ،مرتبطة به باعتبار الأبوة الفكرية والفنية، ومنفصلة عنه باعتبار إستقلالها وتموضعها الخاص داخل الفضاء الروائي "[3]وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي.

3)الرؤية من الخارج :"Visionen dehors "

" وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية " إلا أن هذه الرؤية أقل استعمالا لأنه لا يمكن أن يكون الراوي جاهلا بما يحيط بالشخصية فهو الذي بناها ووظفها " فالراوي ما هو إلا إنسان يتكلم يقتضيه العمل الأدبي .كما يقتضي شخصيات أخرى تمنحه خطابها الإيديولوجي ولعتها الخاصة "[4] .

وعليه فالعلاقة التي تربط الشخصية والراوي علاقة وطيدة لا يمكن الإستغناء عنها فمن خلالها يقيم الراوي روايته " فليس من قصة واحدة في العالم من غير شخصيات "[5].

---

[1] – فوزية لعيوس غازي الجاري: التحليل البنيوي للرواية العربية ،دار الصفاء ،عمان ط1 ،2011،ص 187.

[2] – جمال فوغالي ،واسني الأعرج شعرية السرد الروائي ، الجزائر(د ،ط)،2007، ص 56.

[3] – عبدالله بن قرين : النقد الأدبي السيسولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبو ليوس) ،مذكرة دكتوراه دولة ،جامعة الجزائر ،2006، 2007، ص 141.

[4] –جمال فوغالي ،المرجع السابق، ص 57.

[5]– شريط أحمد شريط : سيميائية الشخصية الروائية ، جامعة باجي مختار ،عنابة ،الجزائر (د ط/ د ت) ص 194.

فالراوي يلبس الشخصية كل ما يريد إيصاله للقارئ من خلال أفكاره وقيمه وغيرها .كما له حرية اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لتقديم شخصياته لأنه هو الذي يصنعها " فقد يقترب المؤلف من الشخصية لإقتراب توجهاته من توجهات الشخصية "[1] .

ولذلك كان من الضروري إرتباط المؤلف بالشخصية حتى يصنع لها طريقها الصحيح وينميها على حسب طريقته التي تجعل من عمله ناجح .

ب – علاقة الشخصية بالحدث :

تلعب الشخصية دور رئيسي في بناء الحدث وتفعيله ،فهي التي تنتج الأحداث وتساهم في تطورها بفعل سلوكها وتصرفاتها حيث يقول حسن بحراوي "إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي، ثم أن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراءه"[2].

إن العلاقة التي تربط الشخصية بالحدث هي علاقة تأثير وتأثر حيث كل ما يطرأ على الشخصية من انفعالات إلا ويكون الحدث السبب الرئيسي في ذلك، وهذا يؤثر على موقف الشخصية إما سلبا أو إيجابا " فالحدث وحده في غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها ،لأن الشخصية هي التي توجده وتنهض به نهوضا عجيبا والحيز يخمد ويخرص إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة :الشخصيات "[3] .

ويمكن القول أن سلوك الشخصية وتصرفاتها في بناء الحدث وتفعيله وهو بدوره ساهم أيضا في تطور الشخصية واكتمال صورتها من خلال تحقيق الهدف الذي سخرت له .

---

[1] – عادل ضرغام : في السرد الروائي ،ص 40.

[2] –حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ،الشخصية) ،ص 20 .

[3] –عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،ص 135 .

ج ــ علاقة الشخصية بالزمان:

تعمل الشخصية في الرواية على فهم الزمن، كما يعمل هو على تحديد مسارها "فزمن وسيط للرواية وحركته تساهم في حركة باقي عناصر السرد الأخرى وبذلك يتشكل عمل روائي ناجح "[1] .

فالزمن قوة مؤثرة في الشخصية تعمل على تحريكها وإندفاعها دون شعورها بذلك فهو " خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار"[2] ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها" فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها مع العناصر الأخرى "[3].

فكما ترتبط الشخصية بالراوي والحدث، فإنها ترتبط أيضا بالزمان لأن هذا الأخير تتشكل به الشخصية كما يقول الدكتور مها حسن القصراوي في كتابة الزمن الرواية العربية.

" وشكل الشخصية يتم عبر الزمن، أي أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله " [4].فحركة الزمن في الرواية تجعل الشخصية تنمو وتتطور ،أما إذا إنعدمت حركته تجمد السرد وفقدت الشخصية بذلك حركتها وحيويتها .

وعليه نختم ذلك بالقول أن "الزمن يشكل الدعامة الأساسية في بناء الذات الروائية " [5].وكل ما يتعلق بتفاصيل حياته لأنه " موكل بالكائنات ومنها الكائن الإنساني يتقضى مراحل حياته ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء ولا يعيب منها فقيل "[6].

---

[1] – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ،دار فارس للنشر والتوزيع ،لبنان ط1، 2004،ص 36.

[2] – عبد المالك مرتاض :تحليل الخطاب السردي ،معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقان المدق ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1995،ص 174.

[3] – سيزا قاسم:بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ،الدهشة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1984، ص38.

[4] – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ،ص 47.

[5] – مراد عبدالرحمن مبروك : بناء الزمن في الرواية المعاصرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 9 ، 1998، ص 158.

[6] – عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية المعاصرة، (بحث في تقنيات السرد) ، ص 199.

فالعلاقة وطيدة بينها وكلاهما مكمل للآخر ،فالزمن يمضي ولا يتوقف والشخصية بدورها وقدرتها تستطيع استحضار ما مضى من الزمن أو تنبؤ بما سيأتي ،وبذلك فالزمن له دور وقوة بتحريك الشخصية أو تغييرها على الشكل الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

د- علاقة الشخصية بالمكان:

يعد المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي ،فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحدث وتسير وفقه الشخصيات فالمكان باعتباره مكونا أساسيا يشكل عنصرا مهما في البناء الروائي" لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصيته تعيش فيه أو تحترقه، وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه "[1].وإن الشخصية وحدها الكفيلة باستدعاء المكان وهو بدوره يكشف عن حالتها النفسية ويؤثر فيها بحيث" تتعدى العلاقة الشكلية لأن المكان لم يعد إطارا خارجيا جامعا لحركة الشخصيات، بل إن المكان الروائي تجاوز وجود السطحي المرتكز على البعد الجغرافي والفيزيائي فقد أصبح يحدد سلوك الشخصية وإتجاهاتها زيادة على أن تقاليد المكان وأعرافه تحكم نفسية الشخصيات وممارستها "[2].إذا العلاقة تتشكل في إطار متصل لا ينفصل في العمل الروائي فكلاهما يؤثر ويتأثر بالأخرى سواء من خلال الخطاب أومن خلال إدراك المكان للحدود الجغرافية وتأثيره البالغ في حياتها بالنسبة للشخصية حيث" أننا غالبا ننسى أن هناك تأثيرا متبادلا بين الشخصية والمكان الذي تقيم فيه، وأن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية وأن لا شيء في البيت يمكنه أن يكون ذا دلالة من دون ربط بالإنسان الذي يعيش فيه"[3].

يعني أن الشخصية تتأثر بالمكان الذي يعيش فيه فلو أخذنا على سبيل المثال إنسانا يعيش في الريف وإنسانا يعيش في المدينة لاحظنا فروق كبيرة تميز كل واحد عن الآخر،

---

[1] – حسن بحراوي بنيه الشكل الروائي ،ص 23.

[2] –أسماء شاهين جماليات :المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية الدراسات والنشر ،بيروت ،ط1، 2001،ص 113.

[3] –حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ،ص 44.

لأن الإنتقال من مكان إلى مكان يصاحبه تحول في الشخصية وهذه الأخيرة لا تحقق نجاح روائي دون المكان .

" فمن خلال حركته الدائرية حول الأشياء والأعراض ينتهي الوصف دائما إلى إلغاء الفاعلية النصية التي ينهض عليها المكان لفائدة وظيفته التي تميل إلى تجزئة المكان وعدم رؤيته في وحدته وتعقيده وأكثر من ذلك إلغاء الحضور الإنساني فيه"[1] .

ويظل المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير وفقه الشخصيات وإدراكه يكون بطرقة مباشرة فهو مادي وحسي على خلاف الزمن .

نلخص في الأخير إلى أن الشخصية " تعد إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال – أو يتقبلها وقوعا – التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية "[2].

وبالتالي فهي شكل حلقة وصل بين جميع المكونات السردية الأخرى، فالراوي يتخيل الشخصية ثم يحدد لها زمان ومكان معين تنشأ فيه وفي الأخير يقحمها في صراع أو حدث تتأثر به وتؤثر فيه وهكذا تكتمل بنية الشكل الروائي .

ثانيا : نماذج الشخصية الروائية عند نجيب محفوظ:

I. ــ الشخصية التاريخية :

" يعتبر نجيب محفوظ أهم كاتب روائي عربي بل هو مؤسس هذه الرواية بلا منازع ،وقد بدأ نشاطه الفكري القصصي منذ أوائل الثلاثينات من القرن العشرين ،واستمر في عطائه الخصب بلا توقف، وتعتبر رواياته التاريخية الثلاث (عبث الأقدار، رادويس، كفاح طيبة) من باكورة أعماله الروائية أو من تجاربه الأولى في تشكيل الرواية العربية

[1] – حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص 44.

[2] –أحمد مرشد البنية والدلالة، ص 33.

ولكنها تحصل خصائص جديدة وهامة في المعمار الروائي وستكون هي أحجار الزاوية في بناء الرواية العربية المتنامي بلا توقف "[1] .

إبتدأ نجيب محفوظ مشواره الروائي مع الرواية التاريخية ،حيث لم يأخذ من التاريخ الفرعوني إلا ما هو أساسي فهو لم يتقيد بالوقائع التاريخية ،أما بخصوص الشخصيات فهي متصلة بها لأن نجيب محفوظ يستقيهم ويوظفهم من الحياة اليومية ،ومن الواقع الذي يعيش فيه حيث اعترف هو بذلك،" وأوضح أنه يسيطر على شخصياته تماما مع تأكيده أنه يأخذهم من الحياة ،وأكد أنه يخطط لكل شخصية، مما يجعله يحتفظ بالشخصيات التي التقطها من الواقع وصفاتهم تأتي تلقائيا وبتخطيط وتدبير وينفي أن يفلت زمام أي شخصية بين يديه "[2].

"ونستطيع القول إن كل رواياته وقصصه بغير استثناء مرتبطة بمصر وشعبها وتاريخها والصراعات التي تعرضت لها والحالات النفسية المختلفة التي مرت ،ولا نخطئ إذا قلنا أن " مصر " هي البطل الأول والأكبر في أدب نجيب محفوظ "[3].

لقد إرتبطت الكتابة التاريخية عند نجيب محفوظ بهموم عصره حيث اعتمد على نقلها لنا من الواقع التاريخي القديم نقلا أمنيا، كما أنه يخلق من أبطال رواياته شخصيات جديرة بتمثيل الوطن وروح العصر والقيم الشعبية التي تجيش بالعواطف والرغبات وتعبر عن إجتماعية الواقع وطموحات المجتمع .لذلك كانت الشخصية التاريخية " منبثقة من التاريخ ودراسة هذا النوع من الشخصيات يحتاج إلى معرفة التاريخ والإحتكاك به ،والرواية التاريخية توظف نوعين من الشخصيات الأول: شخصيات تاريخية صرفة :عاشت حقا وأثبتها التاريخ على النحو معين والثانية :شخصيات تاريخية متخيلة يفترض الروائي أنها

[1] – عبدالله خليفة، نجيب محفوظ من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية ، الدار العربية للعلوم ،ناشرون ،بيروت ،ط1،2005،ص 17.

[2] – محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 15 .

[3] – رجاء النقاش : في حب نجيب محفوظ ،دار الشروق القاهرة ،ط1 ، 1990، ص 26.

كانت موجودة "[1] يعني أن الشخصية التاريخية الصرفة : ينبغي أن تكون لها مصداقية في عملها حتى تكون حقيقية، أما الشخصية التاريخية المتخيلة، وهي التي ينشؤها صاحبها إنطلاقا من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ .

لقد أراد نجيب محفوظ أن يعيش داخل تاريخه ويعاشيه وأن يخرج منه بأعمال روائية تؤرخ لهذه العصور حيث إبتدأ مشواره هذا بالكتابة التاريخية ثم إنتقل إلى كتابات أخرى كالفلسفة " لكن الرغبة في مواصلة الكتابة التاريخية تموت في نفسه برغم عنايته الشديدة وبعصبه القوى لتاريخ مصر القديم "[2].

إن التاريخ لنجيب محفوظ له قيمة ومعنى فهو ليس مجرد أحداث مروية وشخصيات ،بل هو استنباط لأفكار وتمثيل لواقع كان يعيشه هؤلاء المصريين.

"وإنما يهمنا موقف كاتبا الذي ذكر في أكثر من حوار أنه يختار شخصياته من بين الأشخاص الذين عرفهم في حياته ويذكر أنه كتب عنهم قصصه عن أشخاص يعرفهم مثل" قشمرة" التي كتبها عن صديقه صلاح جاهين ،وذكر أيضا أن شخصية أحمد عاكف في "خان الخليلي" هي شخصية زميل له في العمل "[3] .

" فعلاقة نجيب محفوظ بشخصياته تظهر من خلال أنه قد صور شخصيته وسجل كل أفكاره وآراءه وعواطفه من خلال شخصيات روايات، ولكن دون أن تنعدم أي من هذه الشخصيات به هو .بل كان لكل منها وجودها الخاص وعلاقتها الخاصة بالأشياء والأحداث" [4].فكل شخصية تعبر عن مدلولها في الرواية ،لذلك كانت الشخصيات التي وظفها في الرواية التاريخية وتعبر عن الحماس والشجاعة التي تتجسد في المصريين كشخصية "أحمس" في رواية "كفاح طيبة" وهذه الشخصية لها دلالة واضحة ،إنه قائد

---

[1] –نضال الشمالي :الرواية والتاريخ ،بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، ط1 ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،2006،ص 135.

[2] – طه وادي :مدخل إلى التاريخ الرواية المصرية ،دار النشر للجامعات ،مصر ،ط2، 1997، ص 100.

[3] – محمد علي : سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،المرجع السابق ،ص 15.

[4] – عودة الله منيع القدسي : نجيب محفوظ ،تكنيك الشخصيات الرئيسية و الثانوية في الرواية ،دار البداية ،ط1 ، 2011 ، ص 14 .

الجيش والبطل الذي قاد الكفاح وحقق الانتصار لمدينة طيبة ،ولذلك ارتبط اسمه بمدلوله كثيرا، وهذا دليل على شجاعته وقوته وأيضا رغبته الشديدة في الكفاح .

أما رواية" عبث الأقدار" يجعل جميع الشخصيات الرئيسية والثانوية في خدمة الإتجاه الفكري في القصة ورسم لكل شخصيته دورها الذي تلعبه، ووجه عناية فائقة إلى شخوص الرواية وجعلها في تحيا في جو من المثالية وفي صراع دائم مع القدر وألبسها ثوب أبطال الملاحم كما يقول :" وها أيتها الأقدار لماذا تلتذين بتعذيبنا؟ لماذا ترمينا بالمحن والويلات في أوقات سعودنا ؟ وماذا كان يضيرك لو ختمت حياتي كما بدأت سعيدة هنية راضية "[1]

فهذه الرواية أيضا تصنف من الروايات التاريخية وحتى شخصياتها مستوحاة من التاريخ المصري كشخصية " فرعون " التي تتلاقى أيضا في رواية رادوبيس، التي تتميز بقوتها وجبروتها حيث كان يدعي "بمرنرع الثاني " الذي تسيره أهواؤه وتتحكم فيه عواطفه ."إنه إنسان يعشق الحي والمال وتفتنه النساء وشغلته عن شؤون الحكم ...وقد جسد الكاتب في مرنرع الثاني شخصية بطل المأساة "[2] ويوجه نجيب محفوظ في هذه الرواية وجهة تاريخية عاطفية نشأة مع رادوبيس و مرنرع الثاني و سنحاول التعرض لرواية " رادوبيس " والتفصيل في شخصياته من خلال الفصل الثاني .

II. – **الشخصية التراثية :** تناول نجيب محفوظ أيضا الشخصية التراثية التي إستدعاها من التراث وعناصره ثم ينسج خيوط الرواية داخل هذه الشخصيات" ولقد حفلت روايات نجيب محفوظ بحشد فائق من الشخصيات التراثية التي خرجت لتوها من أحداث الماضي لتتمثل أمامنا بطريقة أو بأخرى .وإما بارزة بوجهها التراثي الحقيقي ،وإما مقنعة بقناع عصري ،وإما مغيرة بعض ملامحها الأولى ،لتتبدى في الحدث الروائي بطرقته "[3].

---

[1] – عبدالله خليفة ،نجيب محفوظ من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية ، ص 19 .

[2] –المرجع نفسه ، ص 20 .

[3]– سعيد شوقي محمد سليمان ،توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ ،إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000، ص 112.

والشخصيات التراثية التي تم استدعاؤها في روايات الكاتب من التراث ،سواء سماتها الحقيقية أو المقنعة أو بموقفها التراثي المحدد أو غير المحدد ،ترافدت من خلال أربعة فروع :

(أ) ــ رافد الدين .

(ب) ــ رافد الموروث الشعبي .

(ج) – رافد التراث الأدبي .

(د) – رافد التاريخ [1] .

ولعل الكثير من الأعمال الأدبية في التاريخ البشرية عرفت كيف تستلهم التراث الديني خاصة" نجيب محفوظ " الروائي العربي الكبير، الذي وظف التراث في الكثير من رواياته إستلهم شخصياته منه سواء أكانت دينية شعبية ،أدبية ،تاريخية .

III. – ولو أخذنا الشخصيات الشعبية :

" استلهم نجيب محفوظ من الموروث الشعبي، الشخصيات الشهيرة في ألف ليلة وليلة مثل شهريان وشهرزاد والوزير دندان رامة السياف وعلاء الدين أبي الشامات ومعروف الإسكافي وقوت القلوب وأنيس الجليس والسندباد....إلخ ،وتمثلت في روايته ليالي ألف ليلة "[2] .كل هذه الشخصيات التراثية استوحاها الكاتب نجيب محفوظ من العناصر التراثية واعتمد قص واقعها في شكل روائي تماما كما فعل في الشخصية الدينية.

IV.– الشخصية الدينية :" نقصد بها تلك التي تلتزم في سلوكها عبر مجرى أحداث الرواية بفكر ديني أيا كان المذهب الديني الذي ينتمي إليه، أو يوحي مظهرها بإنتمائها إلى الإسلامية...لأن نجيب محفوظ مسلم وتركيزه جاء واضحا على هذا الفكر دون غيره "[3].

---

[1]– سعيد شوقي محمد سليمان، توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ، ص 113.

[2] – المرجع نفسه، ص 119.

[3] –محمد علي سلامة ،نموذج الشخصية الدينية في روايات نجيب محفوظ ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط1 ، 2007، ص 51.

ونجد نجيب محفوظ يستدعي نموذج الشخصية الدينية في كثير من رواياته ،لاسيما شخصية الأنبياء لسلوكها الإيجابي وأخلاقها العالية، وهذا لأنه متأثر إلى حد كبير بقراءته في التصوف حيث يعطي لكل اسم من شخصياته دلالة دينية ولو أخذنا رواية " القاهرة الجديدة " نجد نجيب محفوظ يوظف شخصيات دينية كشخصية " مأمون رضوان " حيث لكل اسم دلالة واضحة ." فمأمون أحد الصور المشتقة من الفعل (أمن) منها يشتق الإيمان ،وأبسط ما يعبر به الفعل عن الأمن والاستقرار و(رضوان) من رضي التي تحمل دلالة الرضا ولا يكون تعبير الأمن والاستقرار ،كما أنها تشير إلى الرضا عنه من الناس حتى يلتفوا حوله "[1].

نجد أيضا في رواية " أولاد حارتنا " حضور التراث الديني "وسيظهر من خلال القراءة للرواية أنها بالنسبة لمن يحفظ قصص القرآن ويعرف قدرا مناسبا من تاريخ الأديان "[2].فهذه الرواية مرتبطة بالقرآن الكريم كما أنها تستدعي شخصياتها منه لأنه " هو المصدر الأساسي لهذه الرواية "[3]،ولذلك كانت الشخصيات التي استوحاها في هذه الرواية من القرآن الكريم كشخصية جبل والجبلاوي ورفاعة وأن " صفات جبل ورفاعة قد اتسمت من القرآن أيضا ،ليس في المعاني العامة وهي أمر مشترك إلى حد كبير بل في الصياغة أصلا ،وهذه الصياغة المميزة هي خاصية قرآنية لا يشاركه فيها كتاب آخر ،على أننا نجاوز التعميم إلى الشيء من التفصيل ،فنجد الحوار يجري في الرواية مستهديا النسق القرآني دون غيره ،بل قد يتجاوز النسق العام إلى الألفاظ ذاته "[4] يعني أن شخصيات هذه الرواية مستمدة من القرآن الكريم كشخصية حبل التي يذكرها في حوار بينها وبين شخصيته الجبلاوي " ولكن جبل لا يرى الجبلاوي ويكتفي بالإقتناع بأن

[1] – محمد علي سلامة ،نموذج الشخصية الدينية في روايات نجيب محفوظ ، ص 75 .

[2] –محمد حسن عبدالله ،الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،الفجالة (القاهرة) ،(د، ط) ،2001،ص 236.

[3] –المرجع نفسه ، ص 232 .

[4]– المرجع نفسه ،ص 234 .

الجبلاوي يراه وأنه يأمره باسترداد الحق الضائع: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۖ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [1] سورة الأعراف. وهنا يظهر أن هذه الشخصية مستمد من السورة ــ الأعراف ــ

ويظهر لنا من خلال هذه الرواية " أولا حارتنا " أنها رواية تستلهم التراث الديني للبشرية من خلال القص الذي استوحته من القرآن الكريم لتُكون نماذج مؤثرة ومعبرة عن الواقع الذي يعيشه الإنسان .

" ويمكن القول أن نموذج الشخصية الدينية ظل يتطور من العزلة إلى التسول إلى الكاريكاتير في هذه المرحلة معبرا عن واقع المجتمع وفي الوقت نفسه معبرا عما وصل إليه رد الفعل عند نجيب محفوظ "[2].

تحدث أيضا نجيب محفوظ عن العديد من الشخصيات في رواياته وربطها بالشخصية المرجعية والتي تظهر من خلال رواية "رادوبيس " .

V.الشخصية المرجعية : "يستند مفهوما إلى بعض خلفيات معرفية في بعض النصوص السردية التي تتعلق بهوية الشخصيات ،فالشخصية المرجعية هي شخصية سبقت المعرفة بها وبالعالم الذي وحدت فيه ،كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما وتوظيف الشخصية المرجعية في العمل القصصي على تموقع الخطاب في إطار الثقافة المحلية من منظور أيديولوجي "[3].

فالشخصية المرجعية مرتبطة بثقافة معروفة لدى مجتمع معين ،حيث يعرفها حسن بحراوي بأنها " تحيل هذه الشخصية على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها

---

[1] – محمد حسن عبدالله ،الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ ،ص 244 .

[2] – المرجع نفسه، ص156 .

[3] – بوعلي كحال : معجم مصطلحات السرد ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط 1 ، 2002، ص 82.

تظل رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة "[1]، ولذلك إهتم نجيب محفوظ بالشخصية المرجعية كونها "تشمل الشخصيات التاريخية والإجتماعية والدينية والأسطورية وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما وقراءتها مرتبطة بدرجة استعاب القارئ لهذه الثقافة "[2] .

لذلك كان على الكاتب أن يتخيل شخصيته منبثقة من التاريخ ويخلق لها مصداقية من خلال شخصيات حقيقية عاشت حقا وأثبتها التاريخ نحو آخر، ثم يترك المجال للقارئ الذي يحاول استعاب هذه الشخصية من خلال ثقافته لأن الشخصية المرجعية " هي شخصيات تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفا في الثقافة والمجتمع بحيث يكون إدراك مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطا بدرجة إستعابه لهذه الثقافة "[3] .

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات التي قدمناها حول الشخصية المرجعية أنها تضم الشخصيات التاريخية، الأسطورية، أو حتى إجتماعية واقعية، والمهم فيها أن تكون معروفة في ثقافة مجتمع ما حتى يتمكن المتلقي من فهمها وهذا ما لجأ إليه بالتحديد نجيب محفوظ في رواياته وخاصة في رواية " رادوبيس " التي تحيل إلى مرجعية ثقافية أو أنها مستهلمة من قصة معروفة في التاريخ وهي قصة سندريلا صاحبة الحذاء الذهبي والقارئ بمجرد قراءته لهذه الرواية فإنه تتضح لو الرؤيا ويفهم القصة جيدا لأنه يملك ثقافة مرجعية تجاه هذه القصة التاريخية المعروفة ،حتى أنه هناك من يطلق على رواية " رادوبيس " لنجيب محفوظ بـــ "" سندريلا الفرعونية "" نظرا للتقارب الكبير الذي يجمع القصتين ،خاصة في الأحداث .

---

[1] –حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 217 .

[2] –عدنان علي محمد الشريف :الخطاب السردي في الرواية العربية ،عالم الكتب الحديث ،أربد، الأردن ،ط 1، 2015،ص 99.

[3] –إبراهيم عباس :تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر ،(د، ط) ،2002،ص 155.

لكن المهم من ذلك كله أن نجيب محفوظ " أجاد في رسم كل شخصياته سواء المسطحة أو المستديرة أو النامية لدرجة تجعل قارئ أعماله مقتنعا بها لأنه تعلم في الفلسفة وعلم النفس ...ولأنه وضع نصب عينه كيف يجعل شخصياته تتحرك في رواياته وكأنها تتحرك في الحياة "[1].

فكان هدف نجيب محفوظ من رسم شخصياته بطرقته الواقعية والحقيقية أن يقربها من المتلقي ليحبها ويقتنع بها كشخصية حقيقية تعيش وتتحرك في ذهنيته ومخيلته والذي ساعده على التفنن في رسم شخصياته وتقربها من القارئ ليحبها مصدرين الأول:" أن الشخصيات كانت مستقاة من واقع نجيب محفوظ متمثلا فيمن قابلهم في عمله أو ارتبط معهم بصداقة عبر رحلته العمرية الطويلة، وهذا ما يبدو واضحا في معظم أعماله الروائية، وهي الأكثر خاصة في رواياته في المرحلة الإجتماعية والفلسفية على السواء، والثاني هو التاريخ الفرعوني الذي يبدو وأنه قرأه جيدا وذلك واضح من خلال رواياته التاريخية الثلاثة الأولى "[2] .

فكان نجيب محفوظ يبدي براعته في إختيار شخصياته من خلال الواقع الذي يعيش فيه ومن خلال قراءته التاريخ الفرعوني، كما ساعده أيضا لغته " حيث كان على وعي بلغته أيضا وعرف كيف يستخدمها في تحقيق الهدف المزودج ...فكانت اللغة معينه الأكبر في هذا الهدف "[3] .

لأنها تساهم في ايضاح أبعاد الشخصية وتحديد ملامحها الروائية وذلك حسب " الطريقة اللغوية التي يسلكها الكاتب لتحقيق هذا حوار كانت أو سردا حيث يصف الكاتب نفسه سلوك الشخصية بالسرد أو حوار تتحدث فيه الشخصية عن نفسها أو مونولوجا

[1] –محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي ، ص 22.

[2] – المرجع نفسه ، ص 187.

[3] –المرجع نفسه ،ص 190 .

داخليا تناجي فيه نفسها، فإنه تبرر الشخصية وتجعلها أمامنا شخصية حقيقية تتحرك فتقنعنا وتجعلنا نتذكرها ولا ننساها "[1] .

ولذلك كانت اللغة التي يستخدما الكاتب تلعب دورا كبير في إبراز دور الشخصية ومدى تفاعلها وإنسجامها مع الأحداث لتكون أكثر واقعية وإقناعا بالنسبة للمتلقي ولذلك كانت روايات نجيب محفوظ تنطلق من الواقع التاريخي القديم وواقع أحياء القاهرة وشوارعها وحاراتها كما صور لنا نجيب محفوظ أبطال رواياته شخصيات اجتماعية وواقعية تعبر عن طموحات المجتمع عامة والمجتمع المصري خاصة " فأراد نجيب محفوظ أن يعيش داخل تاريخه ويعايشه وأن يخرج منه بأعمال روائيه تؤرخ لهذه العصور "[2].

وبدأ نجيب محفوظ تنفيذ مشروعه فكتب " عبث الأقدار" 1939 ثم " رادوبيس " 1943 ثم تليها " كفاح طيبة " 1944 فدخل نجيب محفوظ عالم المسابقات فحصل على جائزة قوت الدمراشية عن قصة " رادوبيس " ثم واصل نجيب محفوظ تقدما في المسابقات، وكانت الروايات الثلاثة التي يدور موضوعها حول التاريخ المصري القديم هو أول ما نشر نجيب محفوظ وحصلت الروايتان في عام 1960 كان نجيب محفوظ، قد نشر أربع روايات تاريخية مصر القديمة، عبث الأقدار، رادوبيس، كفاح طيبة، كما نشر ثمانية أعمال "[3] .

وبفضل هذه الأعمال التي نشرها نجيب محفوظ وصلت بالرواية إلى درجة من النضج الفني، كما لقي نجاحا كبيرا منه " أهم كاتب روائي عربي، بل هو مؤسس هذه الرواية بلا منازع وقد بدأ نشاطه الفكري القصصي منذ أوائل الثلاثينات من القرن العشرين ،واستمر في عطائه الخصب بلا توقف "[4] .

---

[1] – محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي ،ص 191.

[2] –سلوى العناني نجيب محفوظ :أمير الرواية العربية ،دار النشر للكتب العربية ،(د،ب) ط 1،2002، ص 79.

[3] –المرجع نفسه ،ص 97.

[4] –عبدالله خليفة ،نجيب محفوظ من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية ، ص 17.

حتى أنه ساهم في إزدهار الرواية من حيث التنوع في الكتابة والإتجاهات بين سياسية وإجتماعية، حتى أنه ظهرت روايات بوليسية وهناك من يتناول قصص متنوعة مختلفة كقصص الحب أو الرعب كما ظهر الكثير من الكتاب والرواة لانجذابهم وإعجابهم بهذا الفن ــ الرواية ــ كونها من أكثر الأجناس الأبية استيعابا بالواقع ومتغيراته ،كما أنها صارت حديثا مهما للغاية لأنها تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه ومحاولة نقله للمتلقي حتى يعايشه اللحظة التي عاشها وينقل له واقع مجتمعه وهذا ما فعله نجيب محفوظ حينما نقل لنا أوضاع التي عاشتها بيئته ومجتمعه المصري حيث كانت مصر تعيش في هذه الحقبة عشرينات وثلاثينات القرن الماضي صحوة قومية أيقظتها الدعوات المتعاقبة للتحرر الوطني ....

"بدأ نجيب محفوظ يقرأ هذه القرون المجيدة من التاريخ المصري ويدرس الظروف السياسية والإجتماعية والحروب والحياة الإجتماعية والإقتصادية وحتى أدوات الحروب والزراعة يدرس الفنون والديانات"[1].

وهكذا حقق نجيب محفوظ ما أراد تحقيقه، بأن عايشنا مع الواقع الذي عاشه وبيئته . كما أنه نوع لنا في كتاباته بين تاريخية وفلسفية وإجتماعية ودينية وأخرى ... "والمهم من ذلك كله أنها كانت روايات مستهلة من الواقع الذي عايشه نجيب محفوظ كما أن الشخصيات التي وظفها في رواياته كانت معظمها حقيقة وواقعية حية وصادقة لأنه عرف كيف يمزج خبرته بأساليب وأدوات فنية تتحكم في الشخصية ويسيرها ويرسمها حسب مخططه الذي يرغب بجذب القارئ وإقناعه بحقيقة هذه الشخصية وتواجدها في الحياة، ونحن بدورنا ندرك " كما قال فورستر: أن الرواية عمل فني له قوانينه التي تختلف عن قوانين الحياة اليومية وأن الشخصية في الرواية حقيقية حينما تعيش طبقا لتلك القوانين، وتكون واقعية حينما تقنعنا بإمكانيه وجودها في الحياة"[2].

وهذا راجع لطبيعة الروائي وطريقته في نقل الشخصية لنا من وصف خارجي وداخلي يجعل القارئ وكأنه متعايشا مع هذه الشخصية.

---

[1] – سلوى العناني :نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ،ص 97.

[2] – محمد سلامة :الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 16.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لشخصيات رواية "رادوبيس" لنجيب محفوظ

أولا :تقديم الروائي والرواية .

I. تقديم الروائي نجيب محفوظ.

II. أعماله .

III. ملخص الرواية .

ثانيا: دراسة في شخصيات الرواية .

I. قراءة في شخصيات الرواية .

II. أنواع الشخصيات ومقوماتها في الرواية .

III. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى .

IV. أهمية الشخصية ودورها في رواية وادوبيس .

أولا: تقديم الروائي والرواية .

I. تقديم الروائي نجيب محفوظ :

الروائي المصري الشهير " نجيب محفوظ " أول عربي حائز على جائزة نوبل في الأدب، وإسمه الأصلي عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا الذي " ولد بحي الجمالية بالقاهرة في ديسمبر سنة 1911 وفي أثناء دراسته الثانوية، بدأ يتعرف على بعض الروايات البوليسية المترجمة، ثم انتقل منها إلى قراءة المنفلوطي وبعض كتب الأدب العربي القديم ....وبعد أن درس الفلسفة حاول أن يواصل دراسته العليا فيها، لكن ميوله الأدبية حالت دون ذلك من هنا بدأ مرحلة ثالثة في تكوينه الفكري في حين بدأ ينفتح على الأدب العالمية[1].

لقد كتب " نجيب محفوظ " منذ بداية الأربعينات ، واستمر حتى 2004 حيث تدور أحداث جميع رواياته في مصر، ومن أشهر أعماله الثلاثية ،أولاد حارتنا التي منعت من النشر في مصر منذ صدورها وحتى وقت قريب يصنف أدب محفوظ باعتباره أدبا واقعيا. ويتحدث نجيب محفوظ عن حياته في كتاب " أنا نجيب محفوظ " حيث يقول " أن حياتي ....يستطيع بالسكين أن تقطعها إلى مراحل كل مرحلة على حدة

الميلاد 11 / 12 / 1911.

التخرج مايو 1934.

التوظيف نوفمبر 1934.

أول نشر في الصحف 1928.

أول كتيب مترجم قدمته عام 1932.

أول رواية 1939.

تاريخ 27 / 9 / 1954 "[2].

---

[1] ــ طه وادي: مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية ، ص98 .

[2] –إبراهيم عبد العزيز، أنا نجيب محفوظ، سيرة حياة كاملة، نفور للنشر و التوزيع ،ط1، 2006 ص29

"أنا نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا (السبيلجي) والسبيلجي هذه لقب مثل الحرافيش ، أطلقها أوهم رجب فقد كان لي جد ناظر كتاب للكتاب سبيل، وكنت أحي لهم هذه الحكاية عن شغل زمان فقالوا لي : إطلع يا بن السبيلجي "[1].

أما بالنسبة لإسمه فهو أيضا حكاية ، فهو إسم مركب تقديرا من والده عبد العزيز إبراهيم للطبيب الذي أشرف على ولادته التي كانت متعسرة ويسرد لنا نجيب محفوظ ذاته عن هذه القصة حيث يقول :" سألت أمي ذات يوم من هو " محفوظ " ؟.

إن أبي إسمه عبد العزيز ، فلماذا تدعوني بنجيب محفوظ ؟ ضحكت من قلبها وقالت : أنت نجيب محفوظ، هذا هو اسمك أما والدك فهو عبد العزيز إبراهيم .

ولهذا الاسم قصة : عند ولادتي لك نصحتني القابلة باستدعاء الطبيب لأن حالتي كانت سيئة ، فذهب والدك إلى أشهر طبيب توليد في مصر ، وبعون الله استطاع الدكتور " نجيب محفوظ " أن يخرجك سالما إلى الحياة ، لذلك أطلقنا عليك اسم " نجيب محفوظ " ، تيمنا باسم هذا الدكتور "[2].

وهكذا التحق نجيب محفوظ بمدرسة بين القصرين الإبتدائية وتحصل على شهادة البكالوريوس من مدرسة فؤاد الأول الثانوية، ثم التحق بكلية الآداب وتحصل على ليسانس الفلسفة شرع بعدها في إعداد رسالة الماجستير عن الجمال في الإسلامية شغل نجيب محفوظ العديد من المناصب منها على سبيل المثال مستشار الوزير الثقافة لشؤون السينما عام 1968 وتحصل على الروائي 1988 على جائزة نوبل العالمية للآداب عن روايته المثير للجدل أولاد حارتنا .

[1] ــ إبراهيم عبد العزيز ، أنا نجيب محفوظ ، ص 30 .

[2] ــ المرجع نفسه ، ص 31 .

ونجد أيضا " رجاء النقاش " يصف نجيب محفوظ، حيث يقول:" أما البطل فهو رجل متوسط الطول نحيف جدا يعاني من مرض السكر وضعف السمع ...ولكن قلبه مليء بنور الحب وذكاء المعرفة وقوة النبوغ"[1] .

"وهذا البطل رجل شديد التواضع صاحب نفس قوية لا تعرف الجزع الشديد ولا تعترف بالأفراح الصاخبة ولكنها نفس تعرف المواجهة الدافئة القوية لكل الأفراح والأحزان .

ــ بطل المشوار رجل ينظر إلى الأمام، فإذا وجد في طريقه طوبة انحنى وحملها بيديه وألقى بها في هدوء إلى جانب الرصيف حتى لا تعوق مسيرته أو مسيرة الآخرين يحبه الجميع ، لأنه يحب الجميع، ولا يعرف في قاموسه كلمة الكره يلبس ملابس نظيفة، ولكنها غاية في البساطة .... يمشي على قدميه منذ نصف قرن خمسة كيلومترات كل يوم ....ولم يغير هذه العادة في أي يوم من الأيام .

مشوار طويل ورائع .

صاحبه هو: " نجيب محفوظ "[2].

وفاته :

توفي نجيب محفوظ في بداية 29 أغسطس 2006 إثر قرحة نازفة بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة، وظل نجيب محفوظ حتى أيامه الأخيرة حريصا على برنامجه اليومي في الإلتقاء بأصدقائه في بعض فنادق القاهرة حيث كانوا يقرؤون له عناوين الأخبار ويستمعون إلى تعليقاته على الأحداث .

---

[1] – رجاء النقاش، في حب نجيب محفوظ، ص 16.

[2] – ينظر المرجع نفسه ، ص 17 .

2– نجيب محفوظ المؤلفات الكاملة (همس الحنون، عبث الأقدار ، رادوبيس ، كفاح طيبة ، القاهرة الجديدة ، خان الخليلي ، زقاق مدق)مجلد 1 ،مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح، بيروت ،ط1 ، 1995، غلاف الكتاب.

II. – أعماله :

ومن الأعمال الأدبية التي حققها نجيب محفوظ واستطاعت أن تصور التاريخ الإجتماعي والسياسي والإقتصادي لمصر خلال القرن الماضي والذي يعد أهم القرون التي عاشتها مصر تمثلت في نتاج مختلف بين روايات و قصص قصيرة أيضا مسرحيات، " ومؤلفات نجيب محفوظ بالتسلسل التاريخي هي :

الكتاب	نوعه	تاريخ صدوره
دنيا الله	مجموعة	1962
الطريق	رواية	1964
بيت سيء السمعة	مجموعة	1965
الشحاذ	رواية	1965
ثرثر فوق النيل	رواية	1966
ميرامار	رواية	1997
خمارة القط الأسود	مجموعة	1969
حكاية بلا بداية ولا نهاية	مجموعة	1971
شهر العسل	مجموعة	1971
المرايا	رواية	1972
الحب تحت المطر	رواية	1973
الجريمة	مجموعة	1973
حكايات حارتنا	رواية	1975
قلب الليل	رواية	1975
حضرة المحترم	رواية	1975

ملحمة الحرافيش	رواية	1977[1]
الحب فوق هضبة الهرم	مجموعة	1979
الشيطان يعظ	مجموعة	1979
عصر الحب	رواية	1980
أفراح القبة	رواية	1981
ليالي ألف ليلة	رواية	1982
رأيت فيما يرى النائم	مجموعة	1983
الباقي من الزمن ساعة	رواية	1982
أمام العرش	حوار بين الحكام	1983
رحلة ابن فطومة	رواية	1983
التنظيم السري	مجموعة	1984
العائش في الحقيقة	رواية	1985
يوم مقتل الزعيم	رواية	1985
حديث الصباح والمساء	رواية	1987[2]

III. ملخص الرواية :

هي ثاني رواية في ثلاثية نجيب محفوظ التاريخية ، كتبها في مطلع حياته العملية " مع عبث الأقدار " و " كفاح طيبة " حيث صدرت سنة 1943 وهي رواية من الأعمال التي يمكن عدّها بأنها تمثل قصّ ما قبل الرواية وتتحدث عن فترة قلقة في تاريخ مصر الفرعونية وتقدم صور كفاح شعب يهب ثائرا لينتقم من ظالمه كما تقدم صورة الفرعون العابث في مقدرات شعبه ويعيش مع غانية تستأثر بكل أموال البلاد وهي " رادوبيس " التي حملتها الأقدار لتلتقي بفرعون على مبدأ المصادفة، إذ كانت بداية المأساة التي انتهت

[1] – نجيب محفوظ ،المؤلفات الكاملة، غلاف الكتاب.

[2] – المرجع نفسه، غلاف الكتاب .

إليها ، أن الفرعون الشاب وهو جالس مع بعض رجال مملكته وقع " صندل " كان يحمله طائرا إختطفه من رادوبيس وهي تضع صندلها على حافة الحمام في حجر الملك فأعجب الصندل الملك فقرر أن يعرف صاحبه وكانت صاحبته الغانية رادوبيس .

وتدور أحداث الرواية في أغلبها حول علاقة الحب القوي بين الملك " فرعون " والغانية " رادوبيس " والذي شكل قصة عاطفية وحب صادق رغم كل المحاولات التي أرادت أن تستعيب هذا الحب من طرف الكهنة الذين طالبوا فرعون بإسترداد الأراضي التي سلبها منهم وزعموا بأنه أنفق أمواله على هذه الراقصة مهملا العرش وما فيه، وهكذا نشب الصراع بين الكهنة والفرعون أدى إلى مقتل الفرعون بسهم قاتل ثم انتحار حبيبته " رادوبيس " بالسم القاتل وهي في ريعان شبابها وهكذا شكل الصراع بين فرعون مصر " مرنرع الثاني " والكهنة ، خطا أساسي في الرواية وجهها نجيب محفوظ وجهة تاريخية عاطفية ليبين من خلالها أن الإنسان أصبح مسيرا بقوى داخلية متمثلة في عواطفه لأنه كما لا توجد قوى لتحدي القدر ومحاربته ، كذلك فإنه لا يوجد جدوى من تحدي الغريزة الداخلية المتمثلة في عاطفة الحب ومحاربتها وبذلك كانت التجربة العاطفية تضفي معنا مهما في الرواية فهي وإن قامة على الصراع كانت علاقة الحب بين الغانية والملك تمثل خطا مستمرا ونامیا من أول الرواية إلى أخرها ، ولكن النهاية كانت مأسوية جماعية بأن تبدد الملك واندلعت الثورة وتحطمت حياة الكثير منهم الملكة " نيتوقريس " التي عانت الكثير بسبب هذه الغانية " رادوبيس " لكنها قطعت وعدا للملك قبل وفاته بأن تحافظ على العرش وتتحمل مسؤوليته .

وتبدو الرواية أقرب إلى تقديم مصرع ملك عبث به الحب ، كما عبث الأقدار من قبل بالملك " خوفو " في راوية عبث الأقدار ، فالإنسان هنا لا قيمة لفعله ولا لتفكيره أو إرادته فهو مجبر مقهور مسيرا بقوى تتمثل في الطبيعة الإنسانية التي فطرها الله على الإنسان منذ مولده ، وقسم نجيب محفوظ إلى عدة فصول ابتدأت بالإحتفال بعيد النيل وانتهت في الإحتفال بهذا العيد أيضا فكانت الرواية أيضا غنية بالمشاعر الوطنية والإنسانية وهي

ملحمة وطنية إستقى مادتها من التاريخ المصري القديم التي ستظل عالقة في أذهان ووجدان المصريين على مر العصور.

ثانيا :دراسة في شخصيات الرواية :

إن النص الروائي من حيث كونه حكاية ، يفترض وجود أربعة عناصر أساسيته هامة الشخصية ــ الحدث ــ الزمان ــ المكان ــ ولعل أهم ما يدرس في النص الروائي الشخصية باعتبارها نقطة تجميع يلتقي فيها الداخل مع الخارج ويوليها الكاتب عناية كبيرة لأنها هي التي تصنع الأحداث وتؤطرها زمانا ومكانا كما أنها تكشف بوضوح عن المؤلف المتخفي وراءها وتجبر القارئ على البحث عن المماثل والشبيه لها في الواقع .

" فالشخصية دور فعال في البناء الروائي وهي ليست عنصر من البناء فقد بل لها قيمة في التعبير الجمالي فلا تكون العناصر الأخرى إلا مظاهرة لها أو دائرة في فلكها: فلا الزمان زمنا زمن إلا بها ومعها ولا الخير خير إلا بها حيث هي التي تحتويه"[1] .

ولذلك كانت الشخصية من العناصر الأساسية في بناء الرواية وهي بمثابة عماد البناء الروائي .

" فالقصة أو الرواية تنشأ من تأثير تجربة القاص على نفسه وتتبع من ما يصادفه في حياته من احتياجات وإثارات واندفاعات ومضايقات ومخاوف ومزعجات ومطامع، إنها تنبع من مجموع هذه الأشياء عليه منذ طفولته "[2].وهذا تماما ماحصل مع نجيب محفوظ حين استوحى روايته من التاريخ المصري القديم وجسد موضوعاتها حول هذا التاريخ العريق، إضافة إلى أن شخصيات رواياته كانت مستقاة من واقع نجيب محفوظ لأنه أراد كتابة التاريخ الفرعوني من خلال ثلاث روايات عبث الأقدار، رادوبيس، وكفاح طيبة ،ورغبة منا في معرفة تاريخ مصر وشخصياته ، تطرقنا لدراسة إحدى هذه الروايات الثلاث وهي رواية رادوبيس وفصلنا في شخصيات هذه الرواية بالدراسة تحليلا وتدقيقا .

---

[1] ــ عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص 127.

[2] ــ عودة الله منبع القدسي، نجيب محفوظ ، نماذج الشخصيات المكررة ودلالتها في روايته ، ص 15 .

I. قراءة في شخصيات رواية رادوبيس :

أولا :

"إن الرواية لدى نجيب محفوظ سجل واسع للأصداء النفسية والإجتماعية والإنتولوجية والجمالية فهي يمكن أن تقوم بدور الشاهد المعروف والمشرف السياسي وصحفي الوقائع اليومية .....وهي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن خاص يهدف أن يحل محل الفنون الأدبية جميعا "[1].

ثانيا :

" إن الرواية عنده هي بديل الموت فهي تثبت مصيرا ما مهما كان نوعه إلا أنها تثبته في نهاية المطاف لقد حل محل فكرة الأبدية هذه الفكرة التي هي تعويض يتجدد دائما .

ثالثا :

إن الرواية عنده ليست إلا تقطيرا للعالم الذي نعيش فيه وتركيزا له وهي تلهث خلف أعمق رغبات الإنسان ويمكن لها أن تحاصر كل ما أتيح للفكر الإنساني أن يحققه في برهة معينة من تاريخه "[2].

وهذا يتضح لنا أن الروائي نجيب محفوظ غني التجربة غني الموهبة، فهو قادر على التحكم في روايته بما يتناسب والواقع يريد أن يرصده لنا فجعل معظم روايته مرتبطة بالواقع الذي نعيش فيه وأراد أن يوصل الإنسان ذلك العالم المتشبع بالفساد والقهر الذي يعيش فيه الإنسان الضعيف مقهورا ليس له حق، إلا أنه ولد ليكون عبدا للملوك الطغيان الذين سلطوا على البلاد وأكثروا فيها الفساد " ففي الروايات الثلاث " عبث الأقدار " ، "رادوبيس" "كفاح طيبة" وهي الروايات الأولى في تقسيم المرحلي، نرى للكاتب إستخدامات صريحة وساذجة لروح ونبض التاريخ المصري القديم، حيث اتجهت هذه

---

[1]– فاروق عبد المعطي، نجيب محفوظ بين الرواية و الأدب الروائي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1994،ص22.

[2] – المرجع نفسه، ص 23.

الإستخدامات أساسا لنقد ومخاطبة الحاضر المصري في الثلاثينيات، بكل ما فيه من تمزقات ضد القصر والإستعمار يتم كل ذلك عبر انتفاضة الماضي بأحداثه العامة وشخصياته المأسوية ".[1]

رواية رادوبيس : لنجيب محفوظ تدور في العصر الفرعوني عن قصة فرعون مصر، وإحدى الغانيات وفي الرواية إسقاطا تاريخيا على الواقع، فقد استعمل المؤلف نجيب محفوظ الحقبة الفرعونية ليستخدمها في الإشارة إلى فساد النظام والدولة في العصر الحالي ففي النهاية يظل الفساد واحدا لا يختلف عن أدوات الظلم والإستبداد عبر العصور.

أما بخصوص شخصياتها كانت أحيانا تظهر وأحيانا تختفي مثل الشخصيات المتحاورة في بداية الرواية، وهذه الشخصيات من عامة الشعب لا تأثير لها فهي تدلي بصوتها ثم تنصرف .

فكانت بعض شخصيات " رادوبيس " غير متطورة ولا تتأثر باحتكاكها بالأحداث وهناك شخصيات متطورة نامية متغيرة متمثلة في شخصيتي " الملك " و" رادوبيس " ،إلى حد ما، " طاهو " ولكن هذه الشخصيات رغم التطور والتغيير والتنامي الذي يبرر فيها خلال الأحداث تظل ذات سمات ثابتة ، لأنها شخصيات تمثل قيما مطلقة ثابتة جاهزة بلا خصوصية ولا تمييز وهذا ينطبق على الشخصيات الثانوية في الرواية .

ولقد ركز نجيب محفوظ في الرواية تقديم للحالة الشعورية للشخصيات ومثل ذلك شعور الملكة عندما خانها الملك مع رادوبيس الغانية ويظهر ذلك في الفصل المعنون " بالملكتان " في قوله :" كانت الملكة تقبع في جناحها، تنطوي على حزن دفين وألم بارح، ويأس محروم من الشكوى تراجع مأساة حياتها بقلب كسير، وتشاهد الأمور التي تقع في الوادي بعينين حزنين ،ولم تكن سوى إمرأة خسرت قلبها، أو ملكة يتقلقل بها عرشها، وقد انتهت العلائق بينها وبين الملك إلى انقطاع لا يرجى له اتصال " [2].

---

[1] ــ فاروق عبد المعطي، نجيب محفوظ بين الرواية و الأدب الروائي ، ص 27 .

[2] ــ نجيب محفوظ : رادوبيس، مكتبة مصر بالفجالة ، القاهرة، د ط ، 1977، ص 117 .

فنجيب محفوظ ركز على الجانب الداخلي للشخصيات واستبطان مكنوناتها من خلال الأحداث التي تصنعهم ويصنعونها وحاول أن يبرر أن الشخصية المصرية ليست شريرة وإنما خيرة ونبيلة وطنية تسعى للمقاومة ورفض الإحتلال، فبالرغم من أن الملك الفرعون خان الملكة "نتوقريس" إلا أنها بقيت مخلصة لوطنها ويتضح ذلك في قوله:" وكانت الملكة إمرأة حزينة ولكنها ملكة عظيمة بعيدة الأفاق وكانت تتناسى أنها امرأة، وإن لم تستطع أن تنسى ذلك، فظل قلبها يحوم حول زوجها الملك والمرأة التي خطفته من بين يديها، ولكنها لم تتناسى قط أنها الملكة، ولم تغفل لحظة عن واجباتها "[1].

إن الشخصيات المصرية القديمة ليست شخصية شريرة " وحتى الفرعون الذي أهدر أموالا ضخمة على الغانية: رادوبيس، ليس شخصية شريرة بل هو شخصية حالمة محبة ولهذا فأن الشعب عندما هجم عليه في نهاية الرواية أمر الحراس بعدم الهجوم وتلقي المصير لوحده ،ألا يدل هذا على نبله؟ "[2] ورسم نجيب محفوظ صورة الملك الشجاع القوي المحب بوطنه وشعبه رغم كل ما قيل فيه ، والهجوم الشرس من قبل شعبه الذي رماه بسهم قاتل أدى إلى وفاته ، لكن الملك قبل وفاته حذر جنوده من عدم الإنتقام له ويظهر هذا الحديث في الرواية :

" واشتد التأثر بسو فخاتب ، فقال لطاهو بانفعال شديد، غير نبرات صوته تغيرا تاما :

– ادع جندك وانتقم لمولاك من المجرمين .

– وبدت على الملك المضايقة فرجع يده بصعوبة، وقال: لا تتحرك يا طاهو، هل هانت عليك أوامري يا سوفخاتب في رقادي هذا إلا قتال بعد الآن قولوا للكهنة إنهم بلغوا غايتهم وأن مرنرع الثاني على فراش الموت، فليرجعوا بسلام " [3].

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 119.

[2] ــ عبدالله خليفة ، من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية ، ص 40.

[3] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 194.

" ومن خلال هذا الحديث الذي جرى في الرواية أثبت الملك إخلاصه لشعبه وحبه للوطن لأن الشخصية المصرية القديمة هي شخصية ذات بعد واحد، هو بعد الخير والنقاء لا توجد ألوان أخرى، لا يوجد شر، أو سواد، وإذا ظهر فإنه ليس من صميم هذه الشخصية البيضاء " [1].

ولذلك سنحاول التطرق لكل شخصية في هذه الرواية – رادوبيس – على حدى بدءا من الشخصيات الرئيسية وصولا إلى الثانوية .

II. أنواع الشخصية في رواية رادوبيس ومقوماتها :

بعدما تعرفنا على الشخصية المصرية بصفة عامة سنحاول البحث عنها في رواية " رادوبيس " بالنظر إلى وجهة الفاعلية والأدوار التي تؤديها، أن دراسة الشخصية يقتضي تناول الأبعاد الآتية : وهي البعد الخارجي والبعد النفسي والبعد الإجتماعي وهذه الأبعاد لها التأثير فيما بينها أي أن " هناك علاقة قوية بين الشخصية والروائي بصفة خاصة " [2]. ومعنى هذا أنه حتى في هذا الإطار الجديد لا يمكن إغفال دور الشخصية في الرواية " وإن كان عن طريق تفسير مقولاتها وتصرفاتها من أجل الوصول إلى مضمون إجتماعي أو فكري وأظن أن هذا ما حدث مع نجيب محفوظ عبر تفسيراته المختلفة المنتهية إلى اتجاهات متباينة ، فكثير منها انطلق من الشخصيات " [3].

ومن منطلق هذا تعد الرواية " رادوبيس " من أهم الروايات التي تعالج قضية وطنية سياسية قومية جسدها الكاتب في الصراع القائم في نظام الحكم بين الكهنة وملك مصر " الفرعون " ويعرفنا نجيب محفوظ في هذه الرواية على شخصية رئيسية أو بطلة نادرة التي يحمل إسمها عنوان الرواية " رادوبيس " فهي ملكة النفوس والأهواء هدف العشاق والمعجبين اللذين يستبقون إلى نيل عطفها الحسناء التي يعرفها جميع أهل (أبو)

---

[1] ــ عبد الله خليفة ، المرجع السابق ،ص 39.

[2] ــ محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 12.

[3] ــ المرجع نفسه، الصفحة ،نفسها.

وجزيرتها (بيجة) وبيلاق فهي فتاة صاحبة حكمة وجمال وشجاعة ناضلت من أجل الفوز بحب الملك " فرعون " والحفاظ على عرشه ومصير شعبه ،إلى أنها لم تستطيع ذلك وانتحرت بالسم القاتل بعد موت حبيبها الفرعون فهي لم تستطيع العيش بدونه .

1) الشخصيات الرئيسية :

تعد الشخصية الرئيسة محور العمل الروائي، فهي التي تقود البطولة وفي هذه الرواية، –تبدو الشخصيات الرئيسية المتصارعة شبكة معقولة لكن حشد الشخصيات الثانوية كان بلا قيمة ، ومن الشخصيات الرئيسية

" رادوبيس " :

تعتبر شخصية رادوبيس شخصية رئيسية في الرواية، فهي التي ساهمت في تحريك الأحداث والأفعال، " والتي صورت بوصفها فاتنة نحيلة ومستبدة تسيطر على باقي الأقطاب، وتحظى بالاستفادة من كل الخيرات والإمتيازات والإمكانات الإبداعية ...ومن حيث جعله للملك وحاشيته وسيطا لاستغلال خيرات الوطن "[1]دفكانت الفتاة الشابة تجمع بين الجمال وبين الجاذبية .

وهذه الشخصية تقوم على أبعاد وهي :

أ – **البعد الخارجي** : ونقصد به البعد الجسمي وملامحه الخارجية، ولهذا البعد أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية وتقريبها من ذهن القارئ، ولقد قدم لنا نجيب محفوظ شخصية البطلة " رادوبيس " بوصف داخلي وخارجي من خلال إرتباطها بعناصر السرد الأخرى الحدث، الزمن، والحوار والمكان، كما أنه اجتهد في رسم الشخصية بصفة جعلت لغة الرواية تتسم بأسلوب السرد أو الحوار بأنها لغة قوية سيطرت على ملامحها النغمة الشعرية فنجد الرواية تعبر بأسلوب شعري عن الجمال الأنثوي لرادوبيس في قوله:" وهناك مالت المرأة إلى الأمام قليلا كالغزال ونثرت من فمها الوردي كلمات تاقت نفوس

[1] ــ محفوظ عبد اللطيف ، المعنى وفرضيات الإنتاج ن مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ ، بيروت ،الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ط1 ، 2008 نص 54.

إلى سماعها: فتوقف العبيد عن السير ولزموا أماكنهم كأنهم تماثيل من البرنز، وارتدت المرأة إلى جلستها الأولى، واستغرقت فيما كانت فيه من الأحلام ولبثت تنتظر الموكب الفرعوني الذي لا شك جاءت لمشاهدته "[1].

– وفي مكان آخر من الرواية نرى هذا الحوار الذي يدور بين رجلين من أهل طيبة حيث يحاول نجيب محفوظ من خلال هذا الحكي أن يبرز إسم الشخصية لأن له دور في وصف الشخصية حيث يقول:" وأصغى إلى حوراهما رجل قريب، فحدجهما بنظرة إنكار، وقال لهما :

–" أراهن أيها السيدات أنكما ضيفان .

– فضحك الرجلان معا، وقال ثانيهما .

– صدقت يا سيدتي المحترمة فنحن من طيبة ...هل تكون هذه السفينة الجميلة لكبير من رجالكم البارزين ؟.

فابتسم الرجل ابتسامة غامضة، وقال وهو يشير لهما بأصبعه محذرا :

طبتما نفسا أيها السيدات الكريمات، ليست هذه السفينة لرجل من رجالنا ولكنها امرأة ....أجل هي سفينة غانية حسناء يعرفها حق المعرفة جميع أهل آبو، وجزيرتها بيجة وبيلاق

ومن عسى أن تكون هذه الحسناء ؟.

رادوبيس ....رادوبيس الفاتنة ، ملكة النفوس والأهواء جميعا " [2].

– وفي وصف آخر يعرض الكاتب وصفا خارجيا لجمال رادوبيس الساحر الذي حرك قلوب الشيوخ وفتن الناس كافة في قوله:" فاستطاع المجدودون أن يشاهدوا شعرها الأسود الحالك السواد ينتظم على رأسها الصغير في أسلاك من الحرير اللامع، ويهبط على كتفيها في هالة من الليل كأنه تاج إلهي، ينتج في وسط وجه مشرق مستدير فيه أشعة خدين

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 10 .

[2] ــ المرجع نفسه ،ص 9.

كالورود اليانع، وفمها رقيقا مقترا كأنه زهرة من الياسمين في الشمس في خاتم من القرنفل، وعينين دعجاوين صافيتين ، تلوح فيهما نظرة يعرفها الحب معرفة المخلوق لخالقه، فما رئي وجه قبل هذا اختياره المجال سكنا ومستقرا " [1].

– يعرض أيضا الكاتب وصفا خارجيا فيأتي هذا الوصف على لسان جماعة من الشخصيات المتواجدة في الرواية ويظهر ذلك من خلال قوله :

" وسرى الهمس بين المحيطين بها، وانتقل الحوار من فم إلى فم .

– يا لها من امرأة فاتنة .

– رادوبيس ...يسمونها ربة الجزيرة " [2].

– وفي موضع آخر من الرواية يتجه نجيب محفوظ لوصف الشخصية عمر البطلة " رادوبيس " وهي تقنية تجعل الشخصيات الروائية التخيلية أشخاص واقعية تخضع لتجارب معاشة فيقول على لسان إحدى الشخصيات :

" وسأل سائل :

كم عمرها ؟

– يقولون إنها بنت الثلاثين .

– لا يمكن أن تجاوز الخامسة والعشرون .

– ليكن عمرها ما تشاء ،فهذا الحسن يانع قاهر، يقسم أن لن يلحقه الذبول أبدا " [3].

ومن منطلق ذلك لاحظنا أن نجيب محفوظ قدم شخصية رادوبيس بصورة الفتاة المتباهية والمغرورة بجمالها فهي استطاعت أن تغري الجميع وحتى الملك " فرعون " ولكنها أحبته بصدق وجعلته أسعد إنسان بأن حاولت أن ماضيها المشوه وتبدأ صفحته جديدة مع الملك " فرعون ".

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ،ص 10 .

[2] – المصدر نفسه، ص11.

[3] – المصدر نفسه ، ص13 .

ب ــ البعد النفسي :

يتمثل البعد النفسي في تصوير المشاعر التي تنطبع على الشخصية من خلال سلوكها وطباعها وموقفها من القضايا المحيطة بها، ومن ثم يعمد الكاتب على أنه يروي لنا أحوال الشخصية الداخلية، وهذا ما فعله نجيب محفوظ في رواية " رادوبيس " حيث اهتم بالصفات الداخلية لشخصية "رادوبيس " بشكل كبير وقد قدم لنا مجموعة من الأوصاف الداخلية فيقول " وصعدت رادوبيس أنفاسها مضطربة وأسندت رأسها الساخن إلى كفها، وراحت في تفكير قلق وحزين ".[1] ويتبين لنا أن رادوبيس تحمل طابعا مأساويا محاطا بأجواء من التعذيب والقهر بسبب مجيء الملكة التي ألقت اللوم عليه بأنها أفسدت النظام الملكي بحبها للملك فرعون، وأخبرتها أنها ستكون سببا في دمار مجد الملك وسعادته ، ولذلك غرقت رادوبيس في تفكير طويل وعميق أدى بها إلى المونولوج الداخلي، أي الكلام القائم بين الشخصية وذاتها وهذا مانراه من خلال قولها :" وأسفاه إني أتناسى العالم ، ولكنه يأبى أن ينساني وأن يدعني في طمأنينته بعد أن تطهرت من الماضي وأوشابه .....رباه.....أحقا أن الكهنة يتهمون قصرها بابتلاع أموالهم المغتصبة "[2]ولذلك بين هذا الوصف حالة رادوبيس النفسية فهي تعيش في صراع نفسي داخلي مؤلم كذا حالة نفسية مزرية بسبب قلقها وحيرتها على الملك .

ومن السمات النفسية في شخصية رادوبيس التي أبرزتها الرواية الصبر والشجاعة أمام الصعوبات ، فقد وقفت صامدة محاربة عن حبها للملك، عند مواجهتها للملكة ويظهر جليا في قولها:" فقالت رادوبيس بغضب وخيلاء

– لن يفرق شيء بيني وبين مولاي .

فغلب الصمت لسان الملكة ، وأحست بيأس شديد وجرح عميق في كبريائها "[3].

---

[1] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص 124 .

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 125.

[3] ــ المصدر نفسه ، ص 124.

ويعود الراوي ليضيف ملمحا نفسيا آخر لهذه الشخصية فنلمح رادوبيس القلقة في قصرها تنتظر عودة حبيبها المظفرة ويظهر من خلال هذا المقطع " كانت رادوبيس جالسة على كرسي مسندة رأسها إلى يديها، فلما أحست بالداخل إلتفت إليه، وسرعان ما عرفته فقامت واقفة وكأنها تقفز قفزا وقالت باهتمام وقلق :

الرئيس سوفخاتب ...أين مولاي ؟ .

فقال الرجل الغارق في حزنه بذهول :

سيأتي عما قليل "[1].

وهناك مشهد آخر أضافه الكاتب والذي يبين لنا العذاب والألم الذي تعيشه " راوبيس " فور سماعها أن الملك أصيب بسهم ويظهر ذلك جليا في قوله :

فقال الوزير بجمود :

– " صبرا يا سيدتي ،فلم يرسلني أحد والحقيقة الأسيفة أن مولاي أصيب

ووقعت هذه الكلمة الأخيرة من أذنيها موقعا غريبا داميا، فحملقت في وجه الوزير الكئيب فزعه ...ولم تحتمل المكوث في الحجرة ، فجرت إلى الحديقة كالفرخة الذبيحة ولكنها لم تكد تجاوز العتبة حتى سمرت قدماها في الأرض، وثبتت عينيها على الهودج ...واندفعت إلى الركوع لجانبه وشبكت أصابع يديها وشدت عليها بقسوة وبحالة عصبية عتيقة ونظرت إلى عينيه الذابلتين وقد أنقطعت منها الأنفاس وجرى بصرها الزائغ على صدره المضطرب فرأت بقع الدم والسهم النافد فاقشعر بدنها بحالة ألم جنوني وصاحت بصوت متقطع من العذاب والفزع:

ــ أصابوك ....يا للهول "[2].

[1] – نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص 198.

[2] – ينظر، المصدر نفسه، ص198.

ومن الجدير بالذكر فإن هذه الأوصاف التي قدمها الكاتب جاءت منسجمة مع مسار الشخصية في الرواية فهو ركز كثيرا على وصف الشعور النفسي لكل شخصية في الرواية .

ج) البعد الاجتماعي :

ويتمثل هذا البعد في حالة " رادوبيس " الإجتماعية، فيحاول الكاتب إبرازها من خلال الوضع الإجتماعي لها ومواقفها وأفعالها ويتضح ذلك في هذا المقطع السردي الذي تجسد في حوار بين رجلين حول التساؤل عن " رادوبيس " فقالا :

-" لا أضن أن هذه المرأة تعشق أبدا .

- من أدراك - عسى أن تعشق عبد أو حيوان

وكانت إمرأة تصغي إلى هذا الحديث ، فضاق صدرها وقالت بجفاء

- ما هي إلا راقصة ....تربت في بؤر الفساد والمجون ....ووهبت نفسها منذ الطفولة للخلاعة والغواية، وأجادت فن المساحيق ، فتبدت في هذا المظهر الخلاب الكاذب "[1].

- لقد رسم لنا الكاتب المعاناة والأوضاع الإجتماعية التي حلت بها هذه الشخصية فهي تعاني البؤس والشقاء خصوصا لم أحبت الملك " فرعون " فكانت سببا في مقتله ودمار عرشه ،فلم يتقبل الناس هذه العلاقة الغير شرعية ويظهر ذلك من خلال قوله:" وهمت الجارية أن تتكلم ، فغلبها البكاء فجثت على ركبتيها أمام مولاتها ....

- فاستولى الإنزعاج على رادوبيس وصاحت بها :

- ملك يا شيث ؟ ....بالله تكلمي .

- فتنهدت المرأة تنهدا عميقا ، وشهقت شهقة عنيفة ، ثم قالت بصوت باك .

- مولاتي .....مولاتي ....إنهم هائجون ثائرون .

- من الهائجون الثائرون ؟ .

- الناس يا مولاتي ...إنهم يصرخون في غضب جنوني، مزقت الأرباب ألسنتهم .

[1] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص 12 .

-فخفق قلبها مفزوعا فقالت بصوت متهدج :

-ما ذا يقولون يا شيث ؟

-مولاتي إنهم يذكرونك ذكرا غير جميل ...ما ذا فعلت يا مولاتي حتى تستحقي غضبهم ؟

-فضمت رادويس يدها إلى صدرها ، وقالت : أنا ...أيغضب الناس عليا أنا " [1].

وقد بين هذا المشهد قسوة الحياة التي تعيشها " رادوبيس "، خصوصا لما غضب عليها الناس وأصبحت بين أنياب الوحوش، ولذلك كان لهذا البعد أهمية بالغة في الكشف عن خبايا المجتمع فنجد رادوبيس أنموذجا في المجتمع المصري تعاني من الخراب والدمار .

ــ البطل الثاني هو " فرعون " الملك، وهو شخصية رئيسية في الرواية حيث إن إختيار الفرعون كبطل رئيسي في البنية الفنية له خلفيته الفكرية ونتائجه الفنية "فلفرعون هو إله، أو ابن إله، وبالتالي فإنه نموذج مكتمل الماورائية غير المعروفة، فهو نتاج للغيب، وليس نتاجا للأرض، هو نجاح لأشياء نجهلها، وليس لأشياء نعلمها " [2].

-وظف نجيب محفوظ شخصية الفرعون في رواياته التاريخية الثلاث حيث اختلفت الصورة من رواية إلى أخرى ففي الرواية الأولى قدم "صورة الفرعون الأولى الإلهية"[3]. وفي الرواية الثانية " حيث يعد إنسانا مندفعا نحو الملذات بل كيان مهزوما رغم نبلته وعظمته ، ثم يصير في الرواية الثالثة شهيد ومقتولا ومنبعثا من أغوار الهزيمة لينتصر في معركته ".[4] إن هذا التحول الذي عمدّه نجيب محفوظ في شخصيته الفرعون هو تحول إنساني ديمقراطي للإله المتواري، جزء من مضمون سوف ينمو بإستمرار في عملية دائمة لتحليل الحياة، كما أنه لبقاء الفرعون كبطل أساسي في الروايات التاريخية الثلاث ، ليس جانبا شكليا محضا، بل هو جزء من رؤية ."[5]

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس، ص 176.

[2] ــ عبد الله خليفة ، نجيب محفوظ من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية ، ص42.

[3] ــ المرجع نفسه ، ص 43.

[4] ــ المرجع نفسه ،صفحة نفسها.

[5] ــ المرجع نفسه ، ص 44.

ــ **فرعون** : تعتبر شخصية " الفرعون " شخصية رئيسية في هذه الرواية فهي أكثر شخصيات حضا لأنها سيطرت على إهتمام المؤلف، كما سبقنا وقلنا أن هذه الشخصية وظفها نجيب محفوظ في رواياته التاريخية الثلاث، وقد قدم نجيب محفوظ صورة الفرعون في هذه الرواية بصورة الإنسان " المستبد ومهملا لواجباته اتجاه المملكة والرعية ، نتيجة خضوعه لرادوبيس ورغباتها ومن ثم بدا متحديا لمشاعر رعيته القومية والدينية ".[1] ولذلك سندرس هذه الشخصية من ثلاث جوانب هي :

أ ــ **البعد الخارجي** : يتعلق بصفات الفيزيولوجية للشخصية و فيه " تحدد الملامح والصفات الخارجية للشخصية ....وشكل الإنسان من طوله وقصره وحسنه ووسامته أو ذمامته " [2] .

ومن الأوصاف الخارجية التي انطبعت على هذه الشخصية التي أوردها الكاتب فيوضح هذا من الحوار الذي جرى بين " رادوبيس " وخادمتها شيث حول مجيء الفرعون لزيارة رادوبيس فقالت الجارية:

" صبرا يا مولاتي .....لقد دفعت الزوار جميعا أما هذا الرجل فغريب لم تره عيني من قبل .....وقد سألته أن يعلن لي عن شخصيته فهز منكبيه باستخفاف....، وأمرني أن أذنك بانتظاره .

وتساءلت أيكون هو رسول الملك ؟ وخفق قبلها لهذه الفكرة خفقة شديدة إرتع لها صدرها ثم دارت دورة كاملة على أطرف أصابعها ووجهها ثابت في المرآة وسألت الجارية ما ذا ترين يا شيث ؟

فقالت الجارية : أرى رادوبيس يا مولاتي

وغادرت غانية المخدع ....ثم هبطت أدراج السلم المفروشة بفاخر السجادة ، وتريثت قليلا عند مدخل البهو ....رأت رجلا يوليها ظهره ووجهه إلى جدار البهو يطالع شعر

---

[1] ــ محفوظ عبد اللطيف : المعنى وفرضيات الإنتاج ، مقارنة سينمائية في روايات نجيب محفوظ ، ص 54.

[2] ــ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 24.

الرامون حيث ترى من هو ؟ كان في مثل طول طاهو لكنه أميل إلى النحافة والدقة عريض المنكبين جميل الساقين على ظهره وشاح مرصع بالجواهر يصل ما بين منكبيه ومنطقة وزرته ...ولم صارت منه على يد خطوات قالت بصوت خفيف :

سيدي

فلتفت الرجل الغريب إليها .

رباه .....وجدت نفسها وجها لوجه أمام فرعون ، فرعون نفسه بعزته وجلاله مزنرع الثان"[1] وفي موضع آخر يقدم لنا نجيب محفوظ صفات " الملك فرعون " عند دهشة رادوبيس لرؤيتها لفرعون ويقول :

" رباه لقد زعزعت المفاجأة كياناها فأخذت قهرا وغلبت على أمرها ترى أهي في حلم من الأحلام ولكنها تعرف هذا الوجه الأسمر والأنف الأشم الطويل إنها لا يمكن أن تنساه أبدا لن تنساه لقد نفد إلى ذاكرتها بقوة " [2].

ومن الصفات الجسدية أيضا ما ذكره الكاتب في قوله :" إن فرعون شاب جميل ،لا نظير له في طوله الفارغ ،وحسنه الجاهر " [3].

فالمؤلف هنا يمنحه سمات عامة وصالحة لكل شخصية تمثل حبا من هذا النوع .

وفي وصف آخر نجد نجيب محفوظ يشبه فرعون بأجداده حيث يقول على لسان أحد شخصيات الرواية :

" ــ هذه أول مرة يسعدني الرب برؤية فرعون

فقال له صاحبه :

ــ أما أنا فقد رأيته يوم التتويج العظيم منذ أشهر في نفس المكان .

ــ أنظر إلى تماثيل أجداده الأماجد .

---

[1] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 69 .

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 70 .

[3] ــ المصدر نفسه ، ص 8 .

ــ سترى أنه قريب الشبه بجده محتمساوف الأول "[1].

ومن منطلق هذا لاحظنا أن نجيب محفوظ أجاد في رسم صورة شخصية فرعون الملك فهو يلجأ إلى تقنيته الحوار ليعرفنا بشخصية " مرنرع الثاني " فبدأ الكاتب بناء شخصيته بنص إستهلالي نسمع فيه حديث الناس المجتمعين في انتظار موكب الملك في عيد النيل وبذلك استغل هذا الحديث لنعرف مقومات شخصية .

ومن الأبعاد التي برزت على هذه الشخصية أيضا .

ب) البعد النفسي :

قدم نجيب محفوظ شخصية " مرنرع الثاني ،الذي تسيره أهواؤه وتتحكم فيه عواطفه فيضعها فوق مصلحة بلاده وشعبه ، فكانت صور الإنسان المستبد " مهملا لواجباته تجاه الملكة والرعية، نتيجة خضوعه لرادوبيس ورغباتها ومن ثمة بدا متحديا لمشاعر رعيته القومية والدينية "[2] ويتضح ذلك من خلال مقطع سردي آخر في قوله :

ــ " رادوبيس ....أيتها الحب الممتزج بروحي .....لن يغلق هذا القصر أبوابه ، ولن تظلم حجراته سيبقى ما بقينا مهدا للحب ، وجنة للهوى ، وحديقة ناظرة تغرس فيها بذور الذكريات ، سأجعل منها محرابا للحب وأصير أرضيه وجدرانه ذهبا مصفى ".[3] وهنا نلاحظ أن فرعون يقر بحبه لرادوبيس وأنه لن يتخلى عنه، ومنذ تلك الساعة أصبح الملك يندفع في تصرفاته الجنونية ناسيا الملكة مهملا شؤون المملكة ، ضاربا عرض الحائط بمواعيده مع رئيس وزرائه، مؤجلا الإجتماعات الرسمية، ساكبا الذهب على قصر الغانية الذي كان قبل مجيء فرعون تحفة فنية تضرب بجمالها الأمثال، وكان لها فيه عرس وحوض سباحة، ولكن ما دام الحب جنونا في جنون فلا بأس من أن نغير كل شيء لتصير الأرض والجدران ذهبا مصفى " [4].

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 7.

[2] ــ محفوظ عبد اللطيف المعنى وفرضيات الإنتاج ، مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ ، ص 54.

[3] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 82.

[4] ــ عبد المحسن طه بدر : الرؤية والآداة، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1983 ، ص 178.

فكانت هذه الرواية أقرب إلى تقديم مصرع ملك عبث به ، هذا الحب ليكون سببا في التضحية بحياة الفرعون وبعرش مصر .

اهتم الكاتب أيضا بوصف شخصية " الفرعون " من الداخل ، فيبرز لنا شعور الملك بالخجل والتأسف من الملكة ليعلمها بخيانته مع رادوبيس ويظهر ذلك من خلال الحوار الذي جرى بين الملك والملكة " نيتوقريس " في قوله :

ــ " أسعدتك الآلهة يا نيتوقريس .....لو علمت برغبتك في مقابلتي لبادرت إليك .

ــ فجلست الملكة في هدوء

وقد تأثر لمجيئها وجمود وجهها ، فقال :

إني خجل يا نيتوقريس

وعجبت لطرقه هذا الموضوع ، وكان آلمها ألما خفيفا أن تراه في منتهى السعادة والصحة كالزهرة الناضرة، فقالت بانفعال رغم ضبط عواطفها :

ــ يهون لدي كل شيء إلا أن تخجل " [1].

وهنا يتبين ضعف الملك أمام الملكة ، وخجله من تصرفاته ومعاملاته القاسية وكل هذه الشواهد تكشف لنا عن الأخلاق التي يتخلق بها فرعون واحترامه للملكة وخوفه على خسارتها كما أنه يحب وطنه ويحافظ على عرشه ويتضح ذلك عندما هاجمه شعبه فهو لم يرد الانتقام منهم وإنما استسلم فداء لوطنه وأهله ومن ذلك يقول :

" لا قتال بعد الآن ، قولوا للكهنة إنهم بلغوا غايتهم وأن مرنرع الثاني على فراش الموت

ج) البعد الاجتماعي :

" يظهر البعد الإجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات "[2] وهنا الكاتب يصف شخصية فرعون في رواية رادوبيس ويربطها مع باقي شخصيات الرواية من خلال علاقته بفئة الملوك والأغنياء وذوي السلطة والنفوذ

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 106.

[2] ــ شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 26 .

وأصحاب القرارات والأحكام ، فهو الذي يحمي عرش مصر وأهله وما يدل على ذلك الرسالة التي بعثها لأمير النوبة إلى صاحب الجلالة فرعون ، فيقول :

" فبسط الرجل رسالة مطوية بين يديه وقرأ بصوت جهوري مؤثر:

"من الأمير كارفنر وحاكم بلاد النوبة إلى حضرة صاحب الجلالة فرعون مصر نور الشمس المشرقة ، وظل الرب رع ، حامي النيل ، وصاحب النوبة ، وطور سيناء ، وسيد الصحراء الشرقية ، والصحراء الغربية " [1].

وفي موضع آخر نلاحظ أن الملك فرعون هو الذي يصدر القرارات وعلى الشعب أو الكهنة تنفيذ قراره ومن ذلك يقول الملك بعنف .

ــ" أيها الحكام إني أعفيكم من الإشتراك اليوم في الإحتّفال بعيد النيل

فأمامكم واجب أسمى إرجعوا إلى أقاليمكم واحشدوا الجند، فرب دقيقة تضيع تكلفنا غاليا"[2].

قال الملك ذلك ثم قام واقعا، معلنا إنتهاء الإجتماع ، فقام القوم من فورهم وأحنوا الهامات إجلالا لقد كان الملك " فرعون " مخلصا لوطنه وشعبه إلى غاية أن التقى برادوبيس فحكموا عليه بأنه فاسد النظام الملكي وأكل أموال شعبه، لكن الملك لم يستحمل ذلك وقرر أن يضحي بنفسه وحبه في سبيل عيش شعبه .

ــ لقد استطاع نجيب محفوظ أن يسيطر على حياة الشخصية (البطلة) وتصرفاتها ، إضافة إلى ذلك وظف في هذه الرواية شخصيات ثانوية سنتعرف عليها .

2 ــ الشخصيات الثانوية : وهي الشخصية المذكورة في المتن الروائي بنسبة أقل حضورا من الشخصية الرئيسية ومثل هذه الشخصيات :

1 ــ الملكة : يوظف نجيب محفوظ شخصية الملكة نيتوقريس في صورة المرأة الصابرة والمثابرة والمخلصة لوطنها والخادمة لعرشها رغم كل الآلام التي تحملتها الخيانة التي

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 120 .

[2] –المصدر نفسه ،ص13.

صدمتها من طرف الملك فرعون، إلا أنها بقيت بجانبه " والمؤلف نحيب محفوظ لا يجعل الشخصيات الرئيسية قيما مطلقة فقط ولكنه يعصم ذلك على الشخصيات الثانوية أيضا ، فالملكة وبرغم أنها امرأة يصورها المؤلف كنقيض مباشر لفرعون، إحساسا بالمسؤولية وضبطا للنفس وذكاء وصبرا وتضحية "[1].

ومن الصفات الخارجية التي ذكرها نجيب محفوظ في روايته ما يلي :

أ ــ البعد الخارجي :

لم يورد نجيب محفوظ مواصفات جسدية لهذه الشخصية وإنما أشار إلى بعض المواصفات فقال " وكانت نيتوقريس جالسة بين وصيفاتها ، تلوح في عينيها الصافتين أي السلام والطمأنينة " [2].

ويتبين أن هذا الوصف غير واضح فالراوي ، لم يحدد أوصاف هذه الشخصية بطريقة يظهر فيها أوصافها الخارجية كما هي ، بل اعتمد على الإيحاء إليها موضحا على أنها شخصية تتمتع بالهدوء والنضج تقوم بواجبها الملكي على أكمل وجه .

وهذه التقنية التي اعتمدها الكاتب ساهمت في تنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي .

ب ــ البعد النفسي :

إهتم الكاتب بوصف شخصية " الملكة نيتوقريس " من الداخل حينما يصف لنا شعور الملكة أثناء علمها بأن الملك " فرعون " يخونها مع عشيقته وهي رادوبيس ، حيث كانت تعاني ألماً وقهرا وتبين ذلك في قولها :

" غيب الباب الوزير، وجدت الملكة نفسها وحيدة في البهو الكبير فأسندت رأسها المتوج إلى ظهر العرش، وأغلقت جفنيها وتنهدت تنهدا عميقا، صعد أنفاسا حارة مكتوية بصورة الحزن والألم ، فلشد ما تتصبر وتتجلد حتى إن أدنى الناس إليها لا يدري بألسنة

[1] ــ عبد المحسن طه بدر، الرؤية و الأداة ،ص 183.

[2] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 20 .

اللهيب التي تحترق بها أحشاؤها بغير رحمة....وقد ظلت تطالع الناس بوجه هادئ يكتنفه الصمت " [1].

وفي موضع آخر نلحظ ملامح الضعف ، فتعبر هذه الشخصية عن فشلها أمام عشيقة الملك " فرعون " لأن رادوبيس واجهت الملكة وردت عليها بذكاء وفي حوار لهما يتضح ذلك ، قالت الملكة "

ــ " ليست الملكات كغيرهن من النساء يشغلن قلوبهن بالحب .

رادوبيس : أحقا يا مولاتي ....كنت أحسب الملكة امرأة بعد كل شيء.

فقالت المكلة :

هذا لأنك لم تكوني ملكة في يوم من الأيام .

فامتلاء صدر المرأة وتصلب وقالت :

ــ عفوا يا مولاتي ، إني ملكة حقا .

فحدجتها بنظرة غريبة ...

فقالت بزهو كبير :

على أوسع الممالك طرا .....قلب فرعون

وأحست الملكة بوهن كبير وألم وخجل " [2].

وفي هذه المواجهة تبدو " رادوبيس " أقوى وأشد اعتزاز من ملكة مصر نفسها

ــ وفي تحديد آخر يصور لنا الكاتب صورة الملكة الشجاعة القوية ، العظيمة المخلصة لشعبها وللملك ، رغم كل ما جرى معها إلا أنها تظل صامدة و ذلك في قوله :

ــ قال الملك :

" أيتها الأخت ، طالما غفرت لي الذنوب ، فاغفري لي هذه أيضا ...إنها رغبة ميت .

فابتسمت الملكة إبتسامة حزينة وانحنت على جبينه ولثمته ، ثم أوسعت للعبيد " [1].

---

[1] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس، ص 104.

[2] ــ ينظر، المصدر نفسه ، ص 122.

ج) البعد الإجتماعي : يصور نجيب محفوظ شخصية الملكة في وسط إجتماعي مرهف كونها تنتمي إلى طبقة الملوك والأغنياء ويتضح ذلك في قوله :" ....ولكنه لم يستطع صبرا فهرع كالريح الهوج إلى جناح الملكة ، واقتحم بابها بعنف وكانت الملكة نيتوقريس جالسة بين وصيفاته "[2] وهذا دليل على أن هذه الشخصية لها مكانة إجتماعية بارزة وفي موضوع آخر يبين لنا الكاتب أن هذه الشخصية لها دور وواجب في هذا الوسط الإجتماعي وعليها القيام به وهذا بالتحديد ما فعلته هذه الشخصية، ونرى ذلك من قوله :

ــ " وكانت الملكة إمرأة حزينة، ولكنها كانت ملكة عظيمة بعيدة الآفاق ، وكانت تتناسى أنها إمرأة ، وإن لم تنسى ذلك ، فظل قلبها يحوم حول زوجها الملك ، والمرأة التي خطفته من بين يديها ، ولكنها لم تتناس قط أنها الملكة، ولم تغفل لحظة عن واجباتها، وصدقت عزيمتها على إنقاذ العرش والإحتفاظ به في مرتقاه فوق منال الهمس والتذمر " [3].

ومن الشخصيات الثانوية أيضا :

2) شخصية بنامون : " حيث وظف محفوظ نجيب هذه الشخصيات (بنامون) في رقة خالصة وطفولة وسذاجة ، وعبادة خالصة للجمال وفناء كاملا فيه " [4].

ــ أرسل الكاتب هذه الشخصية في الرواية كرسام ليزخرف جدران الحجرة الصيفية لقصر رادوبيس ولقد ذكر نجيب محفوظ بعض من المقومات التي تميز هذه الشخصية ومنها :

أ) البعد الخارجي : قدم الكاتب وصفا للرسم بنامون ويتضح ذلك في قوله :

–" كان غلاما معتدل التامة، نحيف القدم، أسمر الوجه، حسن القسمات ، واسع العينين إلى درجة تلفت النظر، تلوح فيهما أي الصفاء والسذاجة " [5].

---

[1] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 196 .

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 20 .

[3] ــ المصدر نفسه ، ص119.

[4] ــ عبد المحسن طه بدر ، الرؤية والأداة ، ص 183.

[5] – نجيب محفوظ ،رادوبيس ،ص88.

ومن الوصف الخارجي أيضا يحاول الكاتب أن يطلعنا على عمر هذه الشخصية وذلك من خلال الحوار الذي جرى بينه وبين رادوبيس في قولها :

" أ أنت تلميذ المثال هنفر الذي اختارك لزخرفة الحجرة الصيفية .

فقال الشاب بارتباك ظاهر ــ وكان بصره يتردد بين وجه رادوبيس وأرض الشرفة :

نعم يا سيدتي .

حسنن وما اسمك ؟....

ــ بنامون .....بنامون بن بسار

ــ بنامون .....كم تبلغ من العمر يا بنامون ، فإني أراك صغيرا ؟

فتورد خداه وقال :

أبلغ الثامنة عشرة في مسرى القادم" [1].

نفهم من هذا الوصف أن الشاب بنامون صغير السن ،لكن لديه موهبة كبيرة فالكاتب أراد أن يبين لنا أن الفن موهبة تطبع في الإنسان ، فالفن هو فن الروح والإبداع وهذا ما تبين في حوار رادوبيس مع الرسام حيث قالت :" يا لك من طفل يا بنامون

واختلجت عيناه الواسعتان العسليتان قلقا، وكأنه خشى أن، تعرض عنه لحداثة سنه وقرأت مخاوفه .

فقالت مبتسمة : لا تقلق فأني أعلم أن هبة المثال في يده لا في عمره " [2].

ب ــ البعد النفسي :

وفيه ينقل لنا الكاتب أحاسيس ومشاعر الشخصية " فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة "[3].

---

[1] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 89 .

[2] ــ المصدر نفسه ، ص89.

[3] ــ عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية " الشخصية" ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، ديسمبر، 1990، ص 25.

ومن خلال هذه الرواية يصور لنا نجيب محفوظ هذه الشخصية –بنامون– التي تعيش في حالة الحب الصامت الذي يكنه لرادوبيس وإعجابه بها، لكنه لا يستطيع أن يصرح لها بحبها ولذلك نراه يصف حالته النفسية في قوله :

" فسأل الشاب نفسه حائرا : ماذا تعني يا ترى، وهل يستطيع أن يفهم من حديثها ما تدل عليه كلماتها .....أما كنت تجلس أمامه تائه القلب والعينين ، لا تحس بالنار الملتهبة في كيانه فما الذي غيرها ؟ لماذا تحدثه هذا الحديث الحلو؟ لماذا تلج إلى الأسرار الحلوة التي تحرق قلبه ؟ وهل تعني حقا ما تقول وهل تعني حقا ما أفهمه "[1] .

ــ ويقدم لنا الكاتب ميزة أخرى ميزت هذه الشخصية في إخلاصه وحبه لرادوبيس فهو مستعد أن يقدم حياته لأجلها والمقطع السردي الدال على ذلك في قوله :

ــ فقال الشاب بلهجة العبادة :

ــ " سأفعل ما تردين بروحي وقلبي " [2].

تعتبر شخصية " بنامون " شخصية متغيرة في الرواية فهو ينتقل من عالم السعادة إلى عالم الحزن وذلك بسبب إنتحار " رادوبيس " والتي علق عليها آمالا وأحلاما ويتضح ذلك في قوله : " وجلس الشاب عند رأس الجثة على مقربة من شيث، وقد شمل المقصورة سكون عميق ....في تلك الليلة الحزينة وتاه بنامون في وديان قصية من الأحلام ومرت حياته أمام ناظره في صور متعاقبة .عرضت آماله وأحلامه وما كابد من ألم ورجاء وماظن يوما أن نصيبه من السعادة والهناء والعيش النظير، ثم تنهد من أعماق قلبه المكلوم "[3] .

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص135.

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 136.

[3] – المصدر نفسه ،ص 216.

ج) البعد الاجتماعي :

تحمل هذه الشخصية بعدا إجتماعي مزريا فنرى " الرسام " بنامون يعيش حالة إجتماعية متدهورة ومتأزمة فهو يعاني من فراق والده الذي توفي بسبب جرعة سم فاتك صنعه وجربه على نفسه ومتأسف على حال والدته التي تركها في بلاده " أمبوس " وحيدة تقاسي وتعاني لذلك وجد نفسه مجبرا للبحث عن عمل و هو في رعيان شبابه ويتضح ذلك في المقطع السردي التالي :

ــ " كان والدي كبير أطباء أمبوس وكان نابغة في الكيمياء .....وتركيبات السموم "[1].

" وفي ليلة أسيفة قضى الليل كله في معلمه يشتغل بلا انقطاع، وفي الصباح وجد ممددا على مقعده فاقد الروح، وإلى جانبه قارورة سم من ذاك السم الفاتك مفضوضة السدادة"[2].

ــ ومن منطق ذلك لاحظنا أن هذه الشخصية عاشت الكثير من التأزمات والصدمات بدءا من صدمة موت والده وصولا إلى صدمة موت " رادوبيس " التي علق عليه آمالا وأحلاما.

وظف نجيب محفوظ شخصيات أخرى ثانوية، وكانت مساعدة للشخصية الرئيسية ومنها:

الشخصيات الثانوية المساعدة :وهي التي تقوم بأدوار تساعد الشخصية الرئيسية وتقف إلى جانبها ومن بين الشخصيات المجسدة في هذه الرواية :

3) شيث : هي خادمة الغانية " رادوبيس " كانت ترافقها وتساعدها دائما وتعلم ، بما يجري حولها بكل صغيرة وكبيرة، فهي بمثابة صديقة لها ومن الصفات التي ذكرها نجيب محفوظ في رواية صفات نفسية، وإجتماعية في حين أنه لم يذكر لها مواصفات خارجية.

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 92 .

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 93.

أ) البعد النفسي :

ومن الصفات التي جسدها نجيب محفوظ في هذه الشخصية أنها فتاة خجولة ، متأدبة ذات أخلاق عالية، ويأتي ذلك في المقطع السردي التالي والذي يدل على إحترام الجارية " شيث " للغانية رادوبيس : في قولها :

ــ " إذ سمعت طرقا خفيفا على باب مخدعها .

ــ فأرهفت أذنيها دهشة ، ونادت قائلة وهي ترفع رأسها :

من ؟

ــ فأجاب صوت تعرفه حق المعرفة :

ــ أنا يا مولاتي .....أتسمحين لي بالدخول ؟.

فقالت :

تعالي يا شيث

ودخلت الجارية على أطراف أصابعها "[1].

هنا تبين لنا أن الجارية تحترم سيدتها، وتخدمها بكل حب وذلك من خلال هذا المقطع السردي :" وفتحت الجارية الباب، ودخلت تسير في خفتها المعهودة وهي تقول :

ــ حمدا للرب الذي يسر لك النوم بعد طول السهاد

ــ وارحمتاه لك يا مولاتي ، لا بد أن الجوع نال منك كل منال .

وفتحت النافذة، فانبعث منها نور مكلل بسمرة وقالت ضاحكة .

غابت شمس اليوم دون أن تراك ،فباءت من زياتها للأرض بالخسران "[2].

كل هذه المقاطع السردية تدل على حسن آداء الجارية لواجبها وحبها وخوفها على سيدتها .

---

[1] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص57.

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 67.

ب) البعد الاجتماعي : نفهم من خلال قراءتنا للرواية ، أن الكاتب أعطى لهذه الشخصية مكانة إجتماعية بسيطة ، فهي تعيش في قصر سيدتها " رادوبيس " وترزق بلقمة عيشها بفضل رادوبيس ، لكن هذه الأخيرة لم تعاملها كباقي الجاريات وإنما قريبة لها لدرجة أنها أخبرتها بكل ما يجول في قلبها والمقطع الدال على ذلك في قول رادوبيس "

ــ فتنهدت رادوبيس مرة أخرى واستلقت على الديوان الوثير، وقالت بصوت خافت :

" أحببت يا شيث " [1] .

فهذا المقطع يدل على أن رادوبيس تجعل " شيث " جاريتها قريبة منها ، كمن لو أنها صديقتها

ــ وفي مقطع سردي آخر نجد تأثر " شيث " لصوت رادوبيس ويظهر ذلك في قولها :

ــ " وبقي في نفس الجارية أمل ضعيف،فنظرت إلى الشاب خلل دموعها ، وقالت بتوسل:

ــ ألا يوجد رجاء يا سيدي . ..؟ عسى أن يكون ما بها غيبوبه شديدة ؟

ولكنه قال بصوته الحزين .

ــ ما من رجاء ولا أمل ، ماتت رادوبيس "[2].

ومن منطلق هذا لاحظنا أن هذه الشخصية كانت مساعدة ومحبة ومرافقة لرادوبيس إلى لحظة أن فارقتهما الموت .

ومن الشخصيات المساعدة أيضا :

الساحرة (ضام) : إستحضر نجيب محفوظ هذه الشخصية (الساحرة) وجعلها مساعدة لرادوبيس ، فتخترق الجماهير لتصل إلى رادوبيس ، وتطلب منها قراءة الطالع والمقطع السردي الدال على ذلك في قوله :

ــ" أيتها السيدة المحروسة بالعناية ....هل أقرأ لك الطالع ؟

ولم يبد على الغانية أنها سمعت صوت الساحرة ، فصرخت العجوز :

---

[1] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص 86.

[2] ــ المصدر نفسه، ص 215 .

مولاتي

وانتبهت إليها رادوبيس "[1].

ولقد شخص نجيب محفوظ في هذه الشخصية مقومات من بينها :

أ) **البعد الخارجي** : ومن الصفات لهذه الشخصية ما يظهر في هذا المقطع السردي من خلال قوله :

ــ " وشقت الصفوف المتراصة بغتة إمرأة غريبة ، كانت منحنية الظهر كالقوس ، تتوكأ على عصا غليظة ، منقوشة الشعر بيضاء ، طويلة الأنياب صفراءها مقوسة الأنف، حادة البصر يشع من عينيها نور مخيف يرسل من تحت حاجبين كثيفين أشيبين وكانت ترتدي جلبابا واسعا طويلا ، يضيق عند وسطها بمنطقة من الكتان "[2] .

وفي موضع أخرى يبين لنا نجيب محفوظ إسم الساحرة في قوله :

وصاح الذين رأوها .

ضام ....الساحرة ضام ....."[3] .

وكل هذه الصفات التي قدمها الكاتب تدل على أن الساحرة كبيرة في السن ، فهي عجوز لا تستطيع المشي .

ب) **البعد النفسي** : ينقل لنا الكاتب هذه الشخصية معبرا عن ما يجول بداخلها من عواطف وانفعالات عند غضبها من سخرية الناس منها فيقول : " وكان المحيطون بها بين خائف منها ومتهكم بها والتقت الساحرة في طريقها بشاب حدث، فعرضت عليه أن تقرأ له صفحة الغيب ولم يمانع الشاب ، وكان في الحقيقة ثملا يترنح في سيره .....وسألته بصوتها الأخشن:

كم عمرك يا غلام ؟

---

[1] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 14 .

[2] ــ المصدر نفسه ،ص 12 .

[3] ــ المصدر نفسه ،ص 13.

وأجابها وهو لايعي ما يقول .

اثنتا عشر كأسا ...

وعلا ضحك الساخرين ، فهتاجت المرأة غضبا "[1].

ج) البعد الاجتماعي : يهتم الكاتب بتصوير الحياة الإجتماعية لهذه الشخصية والبحث عن مركزها الإجتماعي ولا يتم ذلك إلا من خلال هذا البعد بحيث " بإمكاننا أن يعرف من خلاله ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي ، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها "[2].

ويتضح من قراءتنا للرواية أن هذه الشخصية تعيش في حالة إجتماعية سيئة، فهي صارت مصدر للسخرية بسبب عملها هذا فكان الناس لا يصدقونها ويسخرون منها لاعتقادها أنها تتنبأ بالمستقبل ولكنها مجبرة لكسب قوت عيشها وذلك في قوله:

ــ " وكانت تستخر قوتها الخارقة لقاء قطعة الفضة [3].

إن استحضار نجيب محفوظ لهذه الشخصية دلالة واضحة حيث أراد أن يبين لهذه الشخصية–رادوبيس– مستقبلها من خلال نبوة الساحرة، ولكن دون أن يطلع القارئ عليها هذه النبوة حتى تكون الأحداث مشوقة .

ــ ومن الشخصيات المساعدة أيضا نجد :

ــ " طاهو " : الذي كان مخلصا للملك ثم ينقلب مع أعدائه ويخبر الكهنة بموضوع الرسالة[4] ومن الصفات التي ذكرها الكاتب نذكر منها :

أ) البعد الخارجي : لم يتعمق نجيب محفوظ في وصفه لهذه الشخصية ، إلا من خلال هذا المقطع السردي الذي يضف من خلاله صفات الجسدية لطاهو

فيقول :

---

[1] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص 140.

[2] ــ محمد عنيني هلال ، النقد الأدبي الحديث ، 614.

[3] ــ نجيب محفوظ، رادوبيس ، ص 13.

[4] ــ عبد الله خليفة ، نجيب محفوظ ، من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية، ص 37.

ــ " لم يلبث أن ملأ فراغ الباب جسم القائد ذو الطول والعرض [1] ".

ب) البعد النفسي : تبدو شخصية " طاهو " في هذه الرواية ، أنه يعيش حالة من الحزن العميق والقهر بسبب تجاهل رادوبيس لحبه، فنراه يصف حالته النفسية متحدثا مع رادوبيس فيقول :

" آه يارادوبيس لو كنت تبادلينني الحب لأمكن أن أتوسل إليك باسم حبنا "[2] .

فلغانية رادوبيس لم تكن تبادله نفس الشعور الذي يكنه لها .

وفي موضع آخر نجد " طاهو " يظهر بصورة الإنسان الغاضب الخائن للملك " فرعون " بسبب حبه لرادوبيس فيقول :

ــ " أخطأت يا رادوبيس ، ليست الملكة خائنة ولا قاتلة ....

إن كان يهمك أن تعرفي الخائن ، فها هو ذا يقف أمامك ....أنا خائن يا رادوبيس "[3].

فخيانة " طاهو " لملكة " فرعون " بسبب حبه لرادوبيس وغيرته أدت إلى مقتل الملك .

سوفخاتب : وهو من الشخصيات المساعدة لشخصية البطلة (الملك فرعون) كونه يقوم بواجبه في المملكة على أحسن وجه ويتضح ذلك في حديثه مع رئيس الوزراء " خنوم حتب " قائلا : " فأحنى كبير الحجاب رأسه وقال :

إني لا أتواني عن القيام بواجبي المقدس في خدمة مولاي "[4]

وفي موضع آخر يظهر إخلاص هذه الشخصية للملك فرعون عندما سأله أن يخلف مكان خنوم حتب في قوله :

" انتهت من خنوم حتب "[5]

" فقال : سوفخاتب : ستجدني يا مولاي من المخلصين "[1] .

---

[1] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 57.

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 58.

[3] ــ المصدر نفسه ، ص 207.

[4] –المصدر نفسه،ص97.

[5] ــ المصدر نفسه، ص111.

الشخصية الثانوية المعارضة :

وظف نجيب محفوظ في هذه الرواية شخصيات حاولت عرقلة طريق الشخصية الرئيسية وإفشال مخطوطاتها ومن بين هذه الشخصيات ما يلي :

خنوم حتب : وظف نجيب محفوظ هذه الشخصية وجسد دور " رئيس الوزراء " الذي يهتم بشؤون المملكة وشعبها ، ولكنه أصبح شخصية معارضة للملك " الفرعون " لما سمع أنه أهمل شؤون مملكته وشعبها وأنه أصرف إهتمامه الكبير بتلك الراقصة " الغانية رادوبيس " ، فحاول " خنوم حتب " أن ينقذ المملكة من الضياع ،فأخبر الملكة بكل ما يجري في القصر وخيانته لها ، وطلب منها مساعدته ، لكن لما سمع الملك بما فعله " خنوم حتب " ، قرر أن يطرده، لكن رغم ذلك خنوم حتب يصر على إخلاصه للملك في قوله :

ــ " مولاي ، يحزنني وحق الأرباب جميعا أن أنسحب من ميدان خدمتكم المجيد، وسأعود كما كنت من قبل صغيرا من عبيدكم المخلصين " [2].

ــ وظف أيضا الكاتب شخصيات أخرى كانت معارضة للملك وهو شعبه الذين جاءوا يهددون الملك بأسلحتهم ليطردوه من العرش ويهتفون بإسم الملكة وقد كان الكهنة المسبب الرئيسي لهذه الحرب ،حيث كانوا " يخطبون الناس في أطراف المدينة زاعمين لهم أن الملك " فرعون " يتذرع بوجود حرب وهمية في الجنوب ليحشد جيشا يذل به الشعب والناس تصدقهم ويشتد بهم الغضب ،ولو لا وقوف الشرطة في وجوههم لاقتحموا السبل إلى القصر المقدس " [3].

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص112.

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 116 .

[3] ــ المصدر نفسه ، ص 182.

الكهنة :

وهم من الشخصيات المعارضة للملك ، لأنهم ظنوا أن الملك يصرف أموالهم ،أراضيهم على رادوبيس ، ولما توجه لهم " خنوم حتب " رئيس الوزراء وأخبرهم بما يجرى في المملكة قرر الكهنوت بمواجهته ويظهر هذا في النص من خلال المقطع السردي التالي :

" وجاءت عيون طاهو الساهرة بخبر هام ، قالوا إن خنوم حتب إرتحل بغته إلى منف العاصمة الدينية ، فأحدث الخبر دهشة لدى الوزير والقائد .....وتوقع سوفخاتب شرا ، ولم يشك في أن خنوم حتب سيتصل بكبار رجال الكهنوت ، وجميعهم ساخطون لما حل بهم من ضنك ، ولعلمهم بأن الأموال التي ظن بها عليهم تبعثر تحت قدم راقصة بيجة بغير حساب [1] .

ومنذ تلك اللحظة بدأ التحدي بين الكهنة والملك وهذا ما ظهر في قول طاهو :" لقد بدأونا بالتحدي " [2].

وظف أيضا الكاتب شخصيات أخرى، ذات أدوار صغيرة ، لكنها ساهمت في تطور الأحداث، ولقد جاء على لسان السارد في وصفه لبعض هذه الشخصيات منها :

الفيلسوف هوف : " الذي كان في يوم من الأيام أستاذ جامعة أون الأكبر "وقد عاد أخيرا إلى آبو مسقط رأسه، بعد أن نيف على السبعين من عمره "[3]وقد وظف الكاتب هذه الشخصية ليحدثنا عن رأي الفيلسوف الفن ووظيفته، وهو يرى أن الفن لعب خيال وتحتدم المناقشة لتتحدد وظيفة الفن أخيرا.

---

[1] ــ ينظر، نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 113.

[2] ــ المصدر نفسه ، ص114.

[3] ــ المصدر نفسه ، ص39.

ــ **الفنان هنفر** : وهي من الشخصيات التي وظفها نجيب محفوظ لتتحدث عن الفن ، إذ لم يعر لها الكاتب إهتماما أكبر من حيث وصفها إلا من خلال هذا المقطع السردي ، الذي تمثل في مشاهدة رادوبيس " للمثال هنفر " فيقول :

ــ " ثم رأت المثال هنفر يلج باب البهو بقامته الرشيقة ، وحنجرته الناتئة ، وشعره المفلفل ، وأنفه الأفطس "[1].

ومن الشخصيات الهامشية أيضا(آني ، وهني ، ورامون حتب، وعانن وآخرون) وكلهم جماعة من التجار ، وكبار المزارعين اللذين كانوا يتهافتون لرؤية رادوبيس خاصة في أيام العيد، فكانت تستقبلهم في بهو الإستقبال ويتضح ذلك في قوله :" ولدى الغروب، تأهبت لإستقبال الضيوف وما أكثرهم في أيام العيد التي تجذب الناس إلى الجنوب من كل صوب، فارتدت أجمل ثيابها ، وازينت بأفخر حليها ، ثم تركت المرآة إلى بهو الإستقبال ، تنتظر القادمين وقد آن موعدهم "[2].

وكل هذه الشخصيات التي إستحضرها الكاتب في الإحتفال بهذا العيد لم تكن رئيسية ومهمة إلى حد أبعد، لكنها ساهمت في تطوير حركة الرواية، " وحديثهم حول الفن ، لا يفيد الرواية كثيرا ، فهذا كلام لا دور له في حركة الفعل و لا في إضافة جديد لا نعرفه لشخصية من شخصيات الرواية "[3].

ــ وخلاصة القول أن الكاتب " نجيب محفوظ " تفنن في رسم شخصياته إلا أنه لم يركز كثيرا على الشخصيات الثانوية بخلاف الشخصيات الرئيسية" فرعون " ورادوبيس فتوصلنا إلى أن شخصية الملك " فرعون " صورها نجيب محفوظ في لوحتين متناقضتين "

اللوحة الأولى : الفرعون الملك الشجاع القوي.

اللوحة الثانية :الفرعون الملك العابث بأموال شعبه العاشق المحب .

---

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص36.

[2] ــ ينظر، المصدر نفسه، الصفحة 37.

[3] ــ عبد المحسن طه بدر ، الرؤية والأداة ، ص 170.

كذلك صور شخصية البطلة رادوبيس في لوحتين مختلفتين:

اللوحة الأولى: الحسناء صاحبة حكمة ومعرفة، و**الثانية** :رادوبيس الغاوية التي تغوي الرجال.

وهكذا تسير أحداث الرواية بانسجام مع شخصياتها .

III. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى :

ــ بما أن الشخصية تساهم في بناء الحدث الروائي وتطوره، لكنها لا تحقق نجاحها إلا من خلال تفاعلها مع باقي عناصر السرد الأخرى فهي بمثابة عناصر مكملة ومؤطرة للشخصية لذا كان لا بد علينا أن نقف قليلا عند علاقة التي تربط الشخصية وباقي عناصر السردية الأخرى (الراوي، الزمان، الحدث، المكان).

1 – علاقة الشخصية بالراوي : تربط الشخصية بالراوي علاقة جدلية لأن الراوي هو الذي يصنع الشخصية ويسيرها حسب تفكيره " فهو الذي يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها فرصة لتتحدث عن نفسها حينا آخر ... لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها للقارئ ".[1]

ــ وتتمثل علاقة الراوي بشخصياته في رواية " رادوبيس ، بأن جعلها اللبنة التي تمحورت حولها فكرة بناء هذه الرواية ، فكان يقتني شخصياته بعناية ويتوخى دائما الإهتمام بها حتى تكون قريبة من القارئ بأن يمنحها أسماء عربية حقيقية مجسدة في الواقع ولو أخذنا مثالا على ذلك ، شخصية البطل " فرعون " فهي شخصية معروفة حتى أنها ذكرت في القرآن الكريم والمؤلف منحه خصوصية ما دام يمثل أحد طرفي العلاقة . وسمات عامة صالحة لكل شخصية تمثل حبا لهذا النوع .

[1] ــ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص135 .

وإن كل شخصية من هذه الشخصيات في هذه القصة هي شخصية إنسانية مصرية في آن واحد كما أن المصرين متميزين أي لهم ميزات تختلف عن الآخرين " فهم سمر طوال نحاف لا لحي لهم كرام أصحاب مروءة "[1].

وهذا ما فعله تماما نجيب محفوظ فقد عني بالشخصية المصرية وأبرز جميع جوانبها ، حتى يحقق نجاحا لعمله .

2) علاقة الشخصية بالحدث : ترتبط الشخصية بالحدث ، فهي التي تساهم في خلق الأحداث سواء بالسلب أو بالإيجاب " ومن خلال الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية "[2] وقد ساهم نجيب محفوظ في روايته " رادوبيس " بالإهتمام بأحداث الرواية وذلك ليدفع بالسرد إلى الأمام فكانت تسير أحداث الرواية في خطين منسجمين من خلال شخصياتها المناسبة مع أحداثها ولعل أهم حدث ساهم في ذلك ، تمثل في علاقة الحب التي جمعت الملك " فرعون " ورادوبيس وانشغاله بها عن كل الأمور المهمة ويتضح ذلك من أن الملك لم يتخلى عن حب رادوبيس حتى وهو فراش الموت، ذهب لرؤيتها في قصرها ولعل المقطع الدال على ذلك في قوله "

" رادوبيس تناسي هذا الألم وأدنى من ، أريد أن أنظر إلى عينيك الصافتين إنه يريد أن يرى الوجه الصبيح المتألق بالغبطة والسعادة ليختم بصورته الفاتنة حياته ".[3]

ولذلك كانت علاقة الحب في هذه القصة يدفع بشكل يميز هذه الرواية عن سابقها فكانت الأحداث أكثر منطقيه وتماسكا .

3) علاقة الشخصية بالمكان : يعد المكان أهم عنصر في بناء العمل الروائي فهو الإطار الذي تتعلق به الشخصية فتكون العلاقة وطيدة بينهما وبالتالي يحدث سير في الأحداث وانسجامها .

---

[1] ــ عودة الله منبع القدسي ، نجيب محفوظ، تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواياته ، ص 19.

[2] ــ محمد صابر عبيد وسوس البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر اللادقة ، سوريا،(د،ط، ط ت) ص 183.

[3] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 200.

" فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض، فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث ....تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد "[1] الشخصية لها دور كبير في بناء العمل الروائي من خلال ترابطها مع العناصر الأخرى (الزمان ، المكان ، الأحداث).

ــ وهنا لاحظنا في هذه الرواية أن البطل الملك " فرعون " متأثر بالمكان الذي يعيش فيه والذي عانى منه الكثير كما أنه ندم ندما شديدا لأنه لم يحافظ على بلاده مصر، ويبدأ الكاتب روايته بوصفه لأجواء هذا المكان نظرا لقيمته الكبيرة والتي تساهم في سير الأحداث حيث يقول " كانت آبو عاصمة مصر ، يقوم بنيانها الشامخ على دعائم من الصوان ، تؤلف بينها الكثبان الرملية، وقد غشاها النيل بطبقات من طميه الساحر ، بثت فيها الحصب والخير العميم ، وأنبتت أرضها السنط والتوت والنخيل والدوم ....والجنان تجري من تحتها الأنهار " [2].

ــ نجد مكان آخر تأثر به الشخصية البطل " فرعون " فكان دائما يتردد إليه ، حتى أنه نسي قصره وعرشه، وهو المكان الذي كان يلتقي به مع حبيبته " رادوبيس " والذي جعل من جدرانه ذهبا يتضح ذلك في قوله :

" رادوبيس ....أيتها الحب الممتزج بروحي ...لن يغلق هذا القصر أبوابه ولن تظلم حجراته ، سيبقى ما بقينا مهد الحب وجنة للهوى وحديقة ناضرة تغرس فيها بذور الذكريات ، سأجعل منه محرابا للحب وأصير أرضه وجدرانه ذهبا مصفى " [3].

ومن هنا لاحظنا أن المكان له دور كبير في التأثير على الشخصية وهي بدورها تتأثر به وبالتالي نخلق في الرواية سيرا للأحداث والشخصيات .

---

[1] –حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)،ص32.

[2] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ،ص 5 .

[3] ــ المصدر نفسه ،ص 82.

4) علاقة الشخصية بزمن : ترتبط الشخصية بالزمن في علاقة الــتأثير والتأثر فكلاهما يخدم الآخر " فالزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس على تصرفاتها ".[1] وقد حرص المؤلف في رواية " رادوبيس " على تسجيل زمن الأحداث بصورة دقيقة نسبيا من أول سطر في الرواية في قوله " لا حت في الأفق الشرقي تباشير ذلك اليوم من أيام شهر بشنس المنطوي في أثناء الزمان منذ أربعة آلاف سنة "[2].

" ومعنى ذلك أن المؤلف يقول لنا أنه يتحدث عن زمن يبعد عنا مسافة أربعة آلاف سنة ويبدو أن المؤلف وجد أن هذا التاريخ ليس دقيقا بصورة كافية فأفادنا أكثر من مرة بأنه يتحدث عن أواخر الأسرة السادسة وقت إزدياد نفوذ الكهنة الذي أدى بدوره غلى نهاية الدولة القديمة "[3] .

إن الزمن الذي تحدث عنه نجيب محفوظ يبدو أنه غامض وربطه بعهد حكم الأسرة السادسة الفترة التي شهدت إنهيار الدولة القديمة ،إلا أن الزمن لم يأثر كثيرا في الرواية لأن هذه الأخيرة تصوير علاقة الحب " فأن الزمن الذي إستغرقته أحداث الرواية ليس كبيرا ، لأن الحب كالصاعقة والقدر "[4].

وفي موضع آخر نجد تأثير الزمن في الشخصية ويظهر ذلك في الفصل المعنون " بفترة الإنتظار " ومن ذلك في قوله " وكان القصر الفرعوني وقصر بيجة ودار الحكومة تنتظر أوبه الرسول بفارغ الصبر "[5].

فالقارئ للرواية أو هذه الأسطر يحس كأنه توقفت أحداث الرواية منتظرة مجيء هذا الزمن الذي سيحدد ويبين المستقبل وبالتالي سير الأحداث .

---

[1] ــ مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،ص150.

[2] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 6.

[3] ــ عبد المحسن طه بدر ، الرؤية والأداة ، ص 172.

[4] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص172..

[5] ــ المصدر نفسه ،ص 149 .

ــ ونلخص في الأخير إلى أن الكاتب أجاد في رسم شخصيته سواء الثانوية أو الرئيسية وربطها مع باقي عناصر السرد الأخرى بصفة تجعل الرواية أكثر واقعية وفاعلية ،كما تجعل قارئها يحس بشخصياتها تتحرك في الرواية وكأنها تتحرك في الحياة .

IV. أهمية الشخصية ودورها في رواية رادوبيس :

تحتل الشخصية أهمية كبيرة في مجال الحياة الإجتماعية بمختلف مظاهرها الثقافية والتاريخية ، كما أن لها دور فعال في البناء الروائي ، لأنه تنتج الأحداث بتفاعلها مع باقي عناصر السرد الأخرى وبوصفها عنصرا مهما في العمل القصصي سنحاول التقصي عن دورها في هذه الرواية متسائلين كيف ساهمت الشخصية البطلة في تحريك أحداث الرواية ؟

وفيما تجلى دورها ؟.

ــ رادوبيس :

إحدى غواني مصر القديمة الفاتنات " كانت ريفية حسناء برزة من بين أوراق الريف المخضرة ، كما تبرز الوردة اليانعة .... حملتها الأمواج من بيجة إلى أقصى الجنوب "[1]

لتقلى بالملك " فرعون " على قدر المصادفة التي لا يمكن مواجهتها أو منعها ، فكانت سببا في بداية أو خلق حب كبير بين " فرعون " و" رادوبيس " وسببا آخر في دمار عرش مصر بأكمله .

ــ لعبت " رادوبيس " دورا أساسيا في الرواية بإعتبارها محركة للأحداث وذلك بإظهار الصراع الدائر في نظام الحكم وكشف الفساد الأخلاقي للمتسلطين .

ــ ويمكن القول أن الكاتب أراد أن يوصل لنا من خلال هذه الشخصية البطلة رسالة فهو يتكلم بالنيابة عنها ليكشف لنا أن الإنسان هنا لا قيمة لفعله ولا لتفكيره أو إرادته إنما هو خاضع لقوة تجبره على العبث مثلما جاءت في صورة الملك " الفرعون " التي سيطر عليه الحكم الذي بعث به إلى الهلاك وتهلكة شعب بأكمله .

[1] ــ نجيب محفوظ ،رادوبيس ، ص 78.

ــ نقلت لنا الشخصية البطلة قسوة السلطة الحاكمة " ذات النفوذ على الناس البسطاء وإستغلالهم ويتبين ذلك في الرواية من خلال قسوة الكهنة على العبيد واستغلالهم لطيبتهم في تحريضهم على ملكهم فيقول :

ــ "حيث كانون يخطبون الناس في أطراف المدينة زاعمين لهم أن الملك يتذرع بوجود حرب وهمية في الجنوب ليحشد جيشا يذل به الشعب " [1].

وهنا الشخصية مكنتنا من التعرف على فكر السلطة الحاكمة واعتمادها على مبدأ الخيانة وإستغلال الناس الضعفاء .

ورادوبيس بالرغم كل ما قيل عنها ، إلا أنها حاولت أن تنقض عرش الملك بأن خططت لخطة لكنها لم تنجح بسب الخونة وهذا سبب بمقتل الملك وضياع الأمة بأكملها .

[1] ــ نجيب محفوظ ، رادوبيس ، ص 182.

خاتمة

خاتمة:

نجيب محفوظ مؤسس الرواية العربية بلا منازع ومن أهم الكتاب والروائيين العرب، بل هو أول من وصل بالرواية إلى درجة من النضج ، فنضجت على يديه، ولعل أهم ما ميز رواياته إنطلاقه من الواقع التاريخي القديم وواقع أحياء القاهرة وشوارعها وحارتها، كما صور أبطال شخصياته واقعية معبرة وطموحة فكان هدفه في بناء شخصياته بطريقة واقعية أن يقربها من المتلقي ليحبها ويقتنع بها ،كما لو كانت حقيقية تعيش وتتحرك في ذهنيته.

- وانطلاقا من ذلك نستخلص أهم مميزات اختيار نجيب محفوظ لشخصيات رواياته وهي كالتالي:

- إستقى نجيب محفوظ شخصياته من واقعه متمثلا فيمن قابلهم في حياته.

- أما المصدر الثاني لشخصياته فكان التاريخ الفرعوني وتمثل ذلك في رواياته التاريخية الثلاث (عبث الأقدار، **رادوبيس**، كفاح طيبة).

- "فرعون" البطل الرئيسي في رواية "**رادوبيس**" شخصية مصرية قديمة (المتسلط ،القوي) فنجيب محفوظ رسم هذه الشخصية في لوحتين متناقضتين:

الأولى: الفرعون الملك الشعاع القوي .

الثانية: الفرعون الملك العابث بأموال الشعب .

- أراد نجيب محفوظ من خلال هذه الشخصية أن يوصل للإنسان رسالة يخاطب فيها الحاضر بأمجاد الماضي.

- شخصية البطلة "**رادوبيس**" جسد في هذه الشخصية لوحتين متناقصتين:

الأولى: "**رادوبيس**" الفاتنة الجميلة التي تغري الرجال .

الثانية: صاحبة حكمة ومعرفة بشؤون السياسة.

كشف نجيب محفوظ من خلال هذه الشخصية أن الإنسان تتحكم فيه عاطفة قوية لا يستطيع أن يصدها أو يواجهها فهي في الطبيعة الإنسانية التي فطر عليها الإنسان منذ مولده.

- الرواية تضمنت نصائح وتوجيهات حول الواقع المقهور الذي يعيشه الإنسان والسلطة للقوي، والقهر للضعيف.

- أراد الكاتب أن يؤكد أن العاطفة البعيدة عن الحكمة والعقل تؤدي إلى الغراب، وهكذا يمكن القول أن نجيب محفوظ رسم شخصياته بدقة ومهارة فتكثفت حولها دلالات خاصة، إذ صورت ملامحها وحركاتها وسكناتها كاشفة عن أعماقها وإحساس عقلها الباطني .

قَائِمَةَ

المصادر والمراجع

قائمة والمصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- نجيب محفوظ : رادوبيس ، مكتبة مصر بالفجالة ، القاهرة ، د ط ، 1977. .

ثانيا: المراجع:

2- إبراهيم خليل بنية النص الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات للاختلاف الجزائر ،بيروت، لبنان ،ط1،2010 .

3- ابراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي، دار الافاق ،الجزائر، ط1، 1999.

4- إبراهيم عباس :تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر ،(د، ط) ،2002

5- إبراهيم عبد العزيز، أنا نجيب محفوظ، سيرة حياة كاملة، نفور للنشر و التوزيع ،ط1، 2006 .

6- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1،2005.

7- إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1،2008.

8- أسماء شاهين جماليات :المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية الدراسات والنشر ،بيروت ،ط1، 2001.

9- أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جيل الواقع و الذات)، (د، ط. د، ت).

10- جمال فوغالي ،واسني الأعرج شعرية السرد الروائي ، الجزائر(د ،ط)،2007.

11- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فاسي مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس (د ط / د ت).

12- جيراجنيت ،نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير) ،تر ناجي مصطفى ،منشورات الحوار الأكاديمي ،ط1،1989.

13- حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). المركز الثقافي العربي، المغرب،1990.

14- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

15- رجاء النقاش : في حب نجيب محفوظ ،دار الشروق القاهرة ،ط1 ، 1990.

16- سعد رياض الشخصية، أنواعها، أمراضها و فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، ط1،2005.

17- سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تيمل للطباعة و النشر، مراكش(د، ط. د ،ت) .

18- سعيد شوقي محمد سليمان ،توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ ،إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000 .

19- سلوى العناني نجيب محفوظ :أمير الرواية العربية ،دار النشر للكتب العربية ،(د،ب) ط 1،2002

20- سيد محمد غنيم ،سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، (د ط/ د ت)

21- سيزا قاسم :بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ،الدهشة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1984.

22- شريط أحمد شريط : سيميائية الشخصية الروائية ، جامعة باجي مختار ،عنابة ،الجزائر (د ط/ د ت) .

23- شريط احمد شريط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة للنشر الجزائر،2009.

24- الصادق قسومة. طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، (د، ط). 1994.

25- صبيحة عودة زعرب، كنافي آليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد الأدب، عمان،ط1،2006.

26- طه وادي :مدخل إلى التاريخ الرواية المصرية ،دار النشر للجامعات ،مصر ،ط2، 1997.

27- عادل ضرغام، في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان ، ط1،2010.

28- عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر العربي ،ط4، 2008.

29- عبد الكريم جبوري، الإبداع في الكتابة والرواية دار الطباعة الجديدة دمشق ،ط1،2003..

30- عبد اللطيف السيد الحديدي ،الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي القاهرة ، مصر ، ط1،1996.

31- عبد الله خمار ،تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ،دار الكتاب العربي ،الجزائر (د ط)،ديسمبر 1998.

32- عبد المالك مرتاض :تحليل الخطاب السردي ،معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقان المدق ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1995.

33- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد سلسلة عالم المعرفة، الكويت (د، ط) .

34- عبد المحسن طه بدر : الرؤية والآداة، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1983

35- عبد المنعم الميلادي ،الشخصية وسماتها مؤسسة الجامعة الإسكندرية،(د ط)،2006

36- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الإجتماعية، جيزة، ط1،2009.

37- عبدالله خليفة، نجيب محفوظ من الرواية التاريخية إلى الرواية الفلسفية ، الدار العربية للعلوم ،ناشرون ،بيروت ،ط1،2005.

38- عدنان علي محمد الشريف :الخطاب السردي في الرواية العربية ،عالم الكتب الحديث ،أربد، الأردن ،ط 1،2015،

39- عودة الله منيع القدسي : نجيب محفوظ ،تكنيك الشخصيات الرئيسية و الثانوية في الرواية ،دار البداية ،ط1 ، 2011 .

40- فاروق عبد المعطي، نجيب محفوظ بين الرواية و الأدب الروائي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1

41- فوزية لعيوس غازي الجاري: التحليل البنيوي للرواية العربية ،دار الصفاء ،عمان ط1 ،2011.

42- فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيلبطو، دار الكرم، الجزائر،(د، ط)2012.

43- محفوظ عبد اللطيف ، المعنى وفرضيات الإنتاج ن مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ ، بيروت ،الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ط1 ، 2008

44- محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،2010.

45- محمد حسن عبدالله ،الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،الفجالة (القاهرة) ،(د، ط) ،2001.

46- محمد صابر عبيد وسوس البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر اللادقة ، سوريا،(د،ط، ط ت) .

47- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،2005.

48- محمد علي سلامة ،نموذج الشخصية الدينية في روايات نجيب محفوظ ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط1 ، 2007.

49- محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء،الإسكندرية،ط1،2007.

50- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ،دار الثقافة ،دار العودة ، بيروت،(د ط)،1973.

51- مراد عبدالرحمن مبروك : بناء الزمن في الرواية المعاصرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 9 ، 1998.

52- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ،دار فارس للنشر والتوزيع ،لبنان ط1، 2004.

53- نجيب محفوظ المؤلفات الكاملة (همس الحنون، عبث الأقدار ، رادوبيس ، كفاح طبية ، القاهرة الجديدة ، خان الخليلي ، زقاق مدق)مجلد 1 ،مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح، بيروت ،ط1 ، 1995، غلاف الكتاب.

54- نضال الشمالي :الرواية والتاريخ ،بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، ط1 ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،2006.

ثالثا: المعاجم:

55- "ابراهيم مصطفى و آخرون "،المعجم الوسيط. المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا،(د، ط) ،(د، ت)، ص 475.

56- "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تح : عبد الحميد هنزاوي، ج4 .دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، ط1 ،2003 .

57- أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب ، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،1997، مادة (ش، خ ،ص) .

58- بوعلي كحال : معجم مصطلحات السرد ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط 1 ، 2002

59- محمد القاضي ،معجم السرديات الرابطة الدولية للناشرين الفلسطين (دط/ دت).

رابعا : مجلات

60- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جوان2000.

خامسا: رسائل جامعية:

61- عبدالله بن قرين : النقد الأدبي السيسولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبو ليوس) ،مذكرة دكتوراه دولة ،جامعة الجزائر ،2006، 2007.

ملخص:

تندرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث عن الشخصية في رواية "رادوبيس" للروائي العربي المصري نجيب محفوظ باعتبارها مكونا مهما في العمل الروائي ، فهي بمثابة القلب النابض في الرواية لأنها تبعث فيها الحياة

ولقد قدم نجيب محفوظ شخصيات روايته "رادوبيس" من خلال خطاب روائي يعكس الواقع البشري بواسطة أشخاص من صنع الخيال كما ركّز على الكشف على الجوانب الداخلية والخارجية والاجتماعية لها، فكان هدف نجيب محفوظ من رسم شخصياته بطريقته الواقعية والحقيقية أن يقربها من المتلقي ليصنع عالما روائيا يجمع بين الواقع التاريخي والتخييل

الكلمات المفتاحية:

شخصية، رواية، بناء

Résumé:

Cette étude s'inscrit dans le contexte de tentative de recherche du personnage dans le roman « Radoubais » du romancier égyptien arabe Nadjib Mahfoud étant donné qu'il est un composant essentiel dans l'œuvre romancière ; c'est le cœur battant du roman lui donnant vie.

Nadjib Mahfoud a présenté les personnages de son roman « Radoubais » à travers un discours romancier qui reflète la réalité humaine par des personnages conçus par l'imagination, en outre, il a mis l'accent sur leurs côtés internes, externes et sociaux. Le but de Nadjib Mahfoud, à partir de la description de ses personnages à sa manière réaliste et effective, est de les rapprocher du récepteur pour en construire un monde romancier assemblant la réalité historique à l'imagination.

Mots clés :

Personnage, roman, construction

بحمد الله تم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول :الشخصية الروائية

أولا: ماهية الشخصية الروائية 5

I. تعريف الشخصية: 5

II. الشخصية الروائية مراحلها و تصنيفاتها :.....10

III. -أنواع الشخصيات :.....16

IV. أبعاد الشخصية :.....21

V. علاقة الشخصية بالعناصر السرد الأخرى : 23

ثانيا : نماذج الشخصية الروائية عند نجيب محفوظ:.....29

I. ــ الشخصية التاريخية :.....29

II. - الشخصيات الشعبية : 33

III. - الشخصية الدينية : 33

IV. الشخصية المرجعية :.....35

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لشخصيات رواية " رادوبيس " لنجيب محفوظ

أولا: تقديم الروائي والرواية 41

I. تقديم الروائي نجيب محفوظ : 41

II. - أعماله : 44

III. ملخص الرواية : 45

ثانيا :دراسة في شخصيات الرواية : 47

I. قراءة في شخصيات رواية رادوبيس :..... 48

II. أنواع الشخصية في رواية رادوبيس ومقوماتها :..... 51

III. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى :..... 78

IV. أهمية الشخصية ودورها في رواية رادوبيس :..... 82

خاتمة : 85

قائمة المصادر والمراجع : 88

بحمد الله تم